العرفان

ربيع الثاني سنة ١٣٤٠ | كانون الأول سنة ١٩٢١

الاخلاق الفاضلة

٣

لا يجهل أحد ما للأخلاق الفاضلة من التأثير على الأفراد والجماعات ولا ينكر منكر أن الأمم الشرقية عامة والأمة الإسلامية خاصة لم تحل عرى جامعتهم، ويأفل نجم سعدهم، ويهوي طود عزهم ومجدهم، إلا لأنهم تخلقوا بغير الصالح من أخلاق غيرهم ونبذوا اخلاقهم ظهريا حتى صار أحدهم يخجل من الاتصاف بأخلاق اسلافه ويفتخر بما تلقاه عن الافرنج من مذموم الأخلاق. وقد وصفنا الداء والدواء في مقالينا السابقين وبهما بلغة المريد، وبغية المستفيد، ولنذكر الآن امثالا تاريخية أخلاقية تظهر ما كان عليه سلفنا الصالح لتكون على المنكر حجة دامغة، وللمعترف مصباحا منيرا، وما قصدنا إلا تنبيه الأمة العربية إلى الاحتفاظ بأخلاقها المتينة، ونبذ ما اقتبسته عن الغربيين من العادات والأخلاق الذميمة.

١

كان النبي العربي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه وآله الصلاة والسلام جامعا لمكارم الأخلاق مستكملا لفضائلها، كان دائم البشر سهل الخلق

لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح
وكان يعود المريض ويتبع الجنازة ويجيب دعوة المملوك

أتاه رجل يكلمه فأرعد فقال هون عليك فلست بملك إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد . وعن ابي ذر كان النبي صلى الله عليه وآله يجلس بين أصحابه كأنه أحدهم فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل فطلبنا إلى النبي صلى الله عليه وآله أن يجعل مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه فبنينا له دكة من طين فكان يجلس عليها ونجلس بجانبيه

وعن أنس بن مالك قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسع سنين فما اعلمه قال لي قط هلا فعلت كذا وكذا ولا عاب علي شيئا قط وعنه أنه لم يكن لأصحابه أحب اليهم منه وكانوا إذا رأوه لم يقوموا اليه لما يعرفون من كراهته لذلك ؟ !

وعن أنس أيضا أنه إذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة أيام سأل عنه فإن كان غائبا دعا له وإن كان شاهدا زاره وإن كان مريضا عاده
وسئلت عائشة ما كان النبي يصنع إذا خلا قالت يخيط ثوبه ويخصف نعله (١)

ومن كتاب النبوة عن علي عليه السلام أنه قال : ما صافح رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا قط فنزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده وما فاوضه أحد قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف وما نازعه احد الحديث فيسكت حتى يكون هو الذي يسكت وما روي مقدما رجله بين يدي جليس له قط ولا خيّر بين امرين إلا أخذ بأيسرهما وما انتصر لنفسه من مظلمته حتى تنتهك

(١) مكارم الأخلاق للطبرسي ص٦ — ٧ والدميري وغيرهما من كتب التاريخ والسير والاخلاق

محارم الله فيكون غضبه لله تبارك وتعالى وماسئل شيئا قط فقال لا ومارد سائلا حاجة قط إلا بها او بميسور من القول وكان لا يكلم احدا بشيء يكرهه

٢

الإمام علي عليه السلام وهو المعروف بسيرته الفاضلة واخلاقه العالية «حدث ابو رافع أنه كان خازنا لعلي عليه السلام على بيت المال قال فدخل يوماً وقد زيّنت ابنته فرأى عليها لؤلؤة من بيت المال قد كان عرفها فقال من أين لها هذه لله عليّ أن أقطع يدها قال فلما رأيت جده في ذلك قلت انا والله يا أمير المؤمنين زيّنت بها ابنة أخي ومن أين كانت تقدر عليها لولم اعطها فسكت»

وفي خبر مرفوع عن «يزيد بن عدي بن عثمان قال رأيت عليا عليه السلام خارجا من همدان فرأى فئتين تقتتلان ففرق بينهما ثم مضى فسمع صوتا ياغوثا بالله فخرج يحضر نحوه حتى سمعت خفق نعله وهو يقول اتاك الغوث فإذا رجل يلازم رجلا فقال يا امير المؤمنين بعت هذا ثوبا بتسعة دراهم وشرطت عليه أن لا يعطيني مغموزا ولا مقطوعا وكان شرطهم يومئذ فأتيته بهذه الدراهم ليبدلها لي فأبى فلزمته فلطمني فقال ابدله فقال بينتك على اللطمة فأتاه بالبينة فأقعده ثم قال دونك فاقتص فقال إني قد عفوت يا أمير المؤمنين قال إنما اردت أن أحتاط في حقك ثم ضرب الرجل تسع درات وقال هذا حق السلطان[1] أقول وهو مايسمونه اليوم بالحقوق العامة

لما وفدت سودة بنت عمارة على معاوية وجرى بينها وبينه محاورة تهددته بقومها فقال لها أتهدديني بقومك لقد هممت أن أحملك على قتب أشرس فأطرقت تبكي ثم أنشأت تقول

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٩

صلى الاإله على جسم تضمنه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والإيمان مقرونا

قال لها ومن ذلك قالت علي بن ابي طالب عليه السلام قال وما صنع بك حتى صار عندك كذلك قالت قدمت عليه في رجل ولاه صدقتنا قدم علينا من قبله فكان بيني وبينه ما بين الغث والسمين فأتيت عليا عليه السلام لأشكو إليه ما صنع بنا فوجدته قائما يصلي فلما نظر الي انفتل من صلاته ثم قال لي برأفة وتعطف ألك حاجة ؟ فأخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم إنك أنت الشاهد علي وعليهم أني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجراب فكتب فيها (بسم الله الرحمن الرحيم) قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ إذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام) فأخذته منهُ والله ما ختمهُ بطين ولا خزمهُ بخزام فقرأتهُ فقال لها معاوية قد لمظكم ابن ابي طالب الجرأة على السلطان فبطيئا ما تفطمون ثم قال اكتبوا لها برد مالها والعدل عليها قالت ألي خاص أم لقومي عام قال ما أنت وقومك قالت هي والله إذا الفحشاء واللؤم إن لم يكن عدلا شاملا وإلا فأنا كسائر قومي قال اكتبوا لها ولقومها[١]

«وكان قد ضاع لعلي درع فوجده مع نصراني فأقبل به إلى شريح القاضي وجلس إلى جانبه وقال هذه درعي فقال النصراني ماهي إلا درعي فقال شريح لعلي ألك بينة فقال علي لا وهو يضحك فأخذ النصراني

(١) بلاغات النساء ص ٣٦ — ٣٧

الدرع ومشى يسيرا ثم عاد وقال أشهد أن هذه أحكام الأنبياء ثم أسلم واعترف أن الدرع سقطت من علي عند مسيره إلى صفين ففرح علي بإسلامه ووهبه الدرع وفرسا وشهد مع علي قتال الخوارج فقتل. وحمل علي في ملحفته تمرا اشتراه بدرهم فقيل له ياأمير المؤمنين ألا نحمله عنك فقال ابو العيال أحق بحمله. وكان يقسم ما في بيت المال كل جمعة حتى لايترك فيه شيئا. ودخل مرة إلى بيت المال فوجد الذهب والفضة فقال يا صفراء أصفري ويا بيضاء أبيضي وغري غيري لاحاجة لي فيك[1]».

«وكان علي يصوم ويطوي ويؤثر بزاده وفيه أنزل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءاً ولا شكورا

وروى المفسرون أنه لم يكن يملك إلا أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فأنزل فيه الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية. وروي عنه أنه كان يسقي بيده النخل لقوم من يهود المدينة حتى مجلت يداه ويتصدق بالأجرة ويشد على بطنه حجرا. ولما ملك عسكر معاوية الماء منعوه منه فكرّ عليهم حتى ازاحهم عن مراكزهم فقال له أصحابه وشيعته امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك ولا تسقهم منه قطرة واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضا بالأيدي فلا حاجة لك إلى الحرب فقال لا والله لا اكافئهم بمثل فعلهم افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف مايغني عن ذلك. وكان يأتدم إذا ائتدم بخل او بملح فإن ترقى عن ذلك فببعض نبات الأرض فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الابل ولايأكل اللحم الا قليلا ويقول لاتجعلوا بطونكم

(١) تاريخ أبي الفدا ج ١ ص ١٨٢

مقابر الحيوان[١]

«وذكر الشعبي قال دخلت الرحبة بالكوفة وأنا غلام في غلمان فإذا أنا بعلي عليه السلام قائما على صبرتين من ذهب وفضة ومعه مخفقة وهو يطرد الناس بمخفقته ثم يرجع إلى المال فيقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء ثم انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلا ولا كثيرا فرجعت إلى ابي فقلت له لقد رأيت اليوم خير الناس أو أحمق الناس قال من هو يا بني قلت علي ابن ابي طالب أمير المؤمنين رأيته يصنع كذا فقصصت عليه فبكى وقال يا بني بل رأيت خير الناس[٢]

وحسبك تلك الخطبة التي يحكي فيها قصته مع اخيه عقيل ومن قدم له هدية اقرأها وقل حبذا مثل هؤلاء الأئمة قال عليه السلام

والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا، أو أجر في الاغلال مصفدا، أحب إليّ من أن القى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، وغاصبا لشيء من الحطام وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع الى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها، والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استماحني من بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الالوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا، فأصغيت اليه سمعي فظن أني أبيعه ديني واتبع قياده، مفارقا طريقتي، فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحرق من ميسمها، فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل، أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه، وتجرني إلى نار سجرها جبارها لغضبه، أتئن من الأذى، ولا أئن من لظى، واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة

(١) شرح النهج ج ١ ص ٧-٨ (٢) شرح النهج ج ١ ص ١٨٠

في وعائها ، ومعجونة شنئتها كأنما عجنت بريق حية او قيئها فقلت أصلة أم زكاة ام صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت ، فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول ، أعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة ام تهجر ، والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ، ما فعلته وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ، ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى ، نعوذ بالله من سبات العقل ، وقبح الزلل وبه نستعين (١)

٣

لما ولي الخلافة أبو بكر رضي الله عنه كان جل همه تسريح جيش أسامة وقد شيعه وهو ماش وأسامة راكب ومما أوصاهم به قوله

« يا أيها الناس قفوا أوصكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا إلا لمأكلة وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له (٢) الخ

ومن خطبته لما نادى مناديه لا يبقى احد من جند أسامة الا خرج لعسكره « وإنما انا متبع ، ولست بمبتدع ، فإن استقمت فتابعوني ، وإن زغت فقوموني »

وخطب حين ولي الخلافة فقال « اما بعد ايها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن احسنت فأعينوني ، وإن أسأت فقوموني ، الصدق أمانة والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه إن

---

(١) نهج البلاغة طبع بيروت ج ١ ص ٤٩٢ (٢) الطبري ج ٣ ص ٢١٣

شاء الله والقوي منكم الضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله لا يدع احد منكم الجهاد في سبيل الله فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم (١) »

٤

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه «إذا استعمل عاملا كتب له عهدا او أشهد عليه رهطا من المهاجرين والأنصار واشترط عليه ان لا يركب برذونا ولا يأكل نقياً ولا يلبس رقيقا ولا يتخذ بابا دون حاجات الناس

وكان يسأل الوفد الذي يقدم عليه « عن اميرهم فيقولون خيرا فيقول هل يعود مرضاكم فيقولون نعم فيقول هل يعود العبد فيقولون نعم فيقول كيف صنيعه بالضعيف هل يجلس على بابه فإن قالوا الخصلة منها لا عزله

(وقال) الربيع بن زياد الحارثي كنت عاملا لابي موسى الاشعري على البحرين فكتب اليه عمر بن الخطاب يأمره بالقدوم عليه هو وعماله وان يستخلفوا من هو من ثقاتهم حتى يرجعوا فلما قدمنا اتيت يرفا (خادم عمر) فقلت يا يرفا ابن سبيل مسترشد اخبرني اي الهيئات احب الى امير المؤمنين ان يرى فيها عماله فاومأ الى الخشونة فأخذت خفين مطارقين ولبست جبة صوف ولثت راسي بعمامة دكناء ثم دخلنا على عمر فصفنا بين يديه وصعد فينا نظره وصوب فلم تأخذ عينه احدا غيري فدعاني فقال من انت قلت الربيع ابن زياد الحارثي قال وما تتولى من اعمالنا قلت البحرين قال فكم ترزق قلت خمسة دراهم في كل يوم قال كثير فما تصنع بها قلت اتقوت منها شيئا واعود به على اقارب لي فما فضل منها فعلى فقراء المسلمين فقال لا بأس

(١) الطبري ج ٣ ص ٢٠٣

ارجع الى موضعك فرجعت الى موضعي من الصف ثم صعّد فينا وصوب فلم تقع عينه الا علي فدعاني فقال كم سنوك فقلت ثلاث واربعون سنة قال الآن حين استحكمت ثم دعا بالطعام واصحابي حديثو عهد بلين العيش وقد تجوعت له فاتي بخبز يابس واكسار بعير فجعل اصحابي يعافون ذلك وجعلت آكل فاجيد الاكل فنظرت فاذا به يلحظني من بينهم ثم سبقت مني كلمة تمنيت اني سخت في الارض ولم الفظ بها فقلت يا امير المؤمنين إن الناس يحتاجون الى صلاحك فلو عمدت إلى طعام هو الين من هذا فزجرني وقال كيف قلت قلت اقول لو نظرت يا امير المؤمنين الى قوتك من الطحين قبل ارادتك اياه بيوم ويطبخ لك اللحم كذلك فتؤتى بالخبز لينا وباللحم غريضا فسكن من غربه وقال هذا قصدت قلت نعم قال يا ربيع انا لونشاء لملأنا هذه الرحاب من صلائق وسبائك وصناب ولكني رايت الله تعالى نعى على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمعتم بها ثم امر اباموسى ان يقرّني وان يستبدل باصحابي (١)

وقال مرة لا يبلغني أن امرأة تجاوز صداقها صداق نساء النبي الا ارتجعت ذلك منها فقالت له امرأة ما جعل الله لك ذلك انه تعالى قال « وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا » فقال كل الناس افقه من عمر حتى ربات الحجال الا تعجبون من امام أخطأ وامرأة اصابت فاضلت إمامكم ففضلته (٢)

ولما استشار الصحابة في تدوين الدواوين أخذ برأي الوليد بن هشام الذي قال له « جئت الشام فرايت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا جندا

(١) العقد الفريد ج ١ ص ٥ (٢) شرح النهج ج ١ ص ٦١

فدون ديوانا وجند جندا فدعا عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نساب قريش فقال اكتبِوا الناس على منازلهم فكتبوا فبدأوا ببني هاشم ثم أتبعوهم أبابكر وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما نظر فيه عمر قال وددت والله أنه هكذا ولكن ابدأوا بقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأقرب فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله (١) »

وبلغه ان عامله في حمص اشترى دارا بألف درهم فاستحضره وقال له من اين احضرت المال ولك في اليوم ثلاثة دراهم قال له يهدى إلي قال اترى لو كنت في بيتك هل يهدي اليك احد شيئا قال لا قال فالزم بيتك وباع الدار ووضع ثمنها في بيت مال المسلمين

وقال يوما على المنبر من رأى في اعوجاجا فليقومه فقام رجل من الحاضرين وقال يا أمير المؤمنين لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا فقال الحمد لله الذي وجد من يقوم عمر بسيفه

وصعد يوما المنبر فقال ايها الناس اسمعوا وأطيعوا فقال رجل يا أمير المؤمنين لا سمعا ولا طاعة قال له ولماذا قال جاءتك بالأمس حبر يمانية فأصاب كل واحد منا حبرة واصابك مثل ما أصاب سائر المسلمين ونراك لبست منها قميصا طويلا وهي لا تكون كذلك وكان حاضرا ابنه فقال له أجبه يا عبد الله قال إن امير المؤمنين فصل حبرته فكانت إلى ركبته فأعطيته قسما من حبرتي فأكمل بها قميصه قال الرجل اما الآن فسمعا وطاعة

(١) الطبري ج ٣ ص ٢٣

بنو زهرة الحلبيون

٢

آل ابي شعبة الحلبيون

اعلم أن آل ابي شعبة الحلبي من علماء الشيعة القدماء لهم فضل الصحبة بأئمة أهل البيت الذين عاصروهم من القرن الاول الى القرن الثالث منسوبون إلى حلب وابو شعبة مولى بني تيم الله بن ثعلبة اومولى بني عجل في رواية اخرى وسبب نسبتهم إلى حلب ذكره غير واحد من علماء الرجال الشيعة . قال ابو العباس أحمد بن علي النجاشي [١] في ترجمة عبيد الله بن علي بن ابي شعبة [٢] «ابو علي كوفي كان يتجر هو وابوه واخوته إلى حلب فغلبت عليهم النسبة إلى حلب . وآل ابي شعبة بالكوفة بيت مذكور في اصحابنا . روى جدهم ابو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام . وكانوا جميعهم ثقات مرجوعا إليهم في ما يقولون»

واورد ذلك بالحرف الواحد الميرزا محمد الاسترابادي [٣] في الجزء الثاني من كتابه منهج المقال في تحقيق احوال الرجال [٤] وإليك من التعريف بأسماء رجالهم المعروفين ما تكمل به الفائدة ولا يشذ عن الموضوع

(١) ابو شعبة الحلبي هو الجد الاعلى الذي تحدر منه اولئك الرجال وعنه تسلسلوا واليه انتسبوا

وقد مر بك آنفا أنه روى عن الحسن والحسين عليهما السلام

(٢) ولده الاول علي قال الاسترابادي في منهج المقال علي بن ابي شعبة

---

(١) تخرج بالشيخ المفيد (ره) عاصر شيخ الطائفة الطوسي (ره) والشريف المرتضى (رض) ولد سنة ٣٧٢ وتوفي سنة ٤٥٠ (٢) في كتابه اسماء مصنفي علماء الشيعة ص ١٥٩ (٣) المتوفى سنة ١٠٣٣ بمكة المكرمة (٤) ص ١١٨

ثقة صه (الخلاصه) وفي جش (النجاشي) وكش (الكشي) ما تقدم في ابن ابنه احمد بن عمر [١]

(٣) ولده الثاني عمر قال الاسترابادي عمر بن ابي شعبة الحلبي ق (اي من اصحاب الإمام ابي جعفر الباقر «ع»)

(٤) احمد بن عمر الحلبي قال النجاشي (احمد بن عمر بن ابي شعبة الحلبي ثقة روى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وعن أبيه من قبل وهو ابن عم عبيد الله وعبد الاعلى وعمران ومحمد الحلبيين . روى ابوهم عن ابي عبد الله عليه السلام . وكانوا ثقات . لاحمد كتاب يرويه عنه جماعة الخ)

وذكره الكشي في رجاله واورد خبرا له عن الرضا (ع) ونقل العلامة الاسترابادي في منهج المقال ماجاء في كتابي الكشي والنجاشي برمته واستظهر من الرواية التي ذكرها الكشي أنه روى عن الرضا وابي جعفر الجواد عليهما السلام

(٥) عبيد الله بن علي بن ابي شعبة الحلبي

قال النجاشي (عبيد الله بن علي بن ابي شعبة الحلبي مولى بني تيم اللات ابن ثعلبة إلى أن قال (وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم . وصنف الكتاب المنسوب اليه . وعرضه على ابي عبد الله عليه السلام وصححه . قال عند قراءته أترى لهؤلاء مثل هذا والنسخ مختلفة الاوائل والتفاوت فيها قريب . وقد روى هذا الكتاب خلق من اصحابنا عن عبيد الله والطرق اليه كثيرة الخ)

وذكره الاسترابادي في منهجه ونقل اقوال علماء الرجال فيه ومنهم العلامة الحلي (ره) في خلاصته وعقب روايته عرض كتابه على ابي جعفر (ع)

---

(١) لا يخفى ان احمد بن عمر هو ابن اخي علي لا ابن ابنه فتأمل

بقوله وهو اول كتاب صنفه الشيعة ومنهم البرقي قال في حقه (كوفي وكان متجره إلى حلب فغلب عليه هذا اللقب مولى ثقة صحيح له كتاب وهو اول ما صنفه الشيعة[١]

(٦) **اخوه محمد بن علي بن ابي شعبة**

قال النجاشي (ره) في رجاله (محمد بن علي بن ابي شعبة الحلبي ابو جعفر وجه اصحابنا وفقيههم والثقة الذي لا يطعن عليه هو واخوته عبيد الله وعمران وعبد الاعلى له كتاب التفسير قال وله كتاب مبوب في الحلال والحرام وجاء نحو هذا في الفهرست والخلاصة وهو من اصحاب الإمام الباقر (ع)

(٧) **اخوه عبد الاعلى بن علي بن ابي شعبة**

قال الاسترابادي (عبد الاعلى بن علي بن ابي شعبة اخو محمد بن علي الحلبي ثقة لا يطعن عليه صه (الخلاصة) وفي جش (النجاشي) في اخيه محمد)

وقد مر ما اورده النجاشي فيه وفي اخوته في اخيه محمد كما عرفت قريبا

(٨) **عمران بن علي بن ابي شعبة الحلبي**

تقدم ذكر النجاشي له مع اخوته في اخيه محمد واما الاسترابادي فقد قال في حقه (ثقة لا يطعن عليه . وكنيته ابو الفضل صه (الخلاصه) وفي ق (اصحاب الإمام الصادق ع) عمران بن علي بن ابي شعبة الحلبي الكوفي انتهى)

---

(٩) **ولده احمد** قال العلامة الاسترابادي في منهج المقال (احمد بن عمران الحلبي (قر) ذكره في رجال الباقر (ع) ويحتمل أن يكون نشأ من الكنية بأبي جعفر عليه السلام فإن المعروف من عمران الحلبي أنه من رجال الصادق (ع)

---

(١) جاء في فهرست النجاشي ما يستفاد منه ان في رجال الشيعة من سبق المترجم بالتصنيف وجاء في كتاب الشيعة وفنون الإسلام في هذا الموضوع ما فيه زيادة للمستزيد

(١٠) يحيى بن عمران بن علي بن ابي شعبة قال النجاشي (ره) «يحيى بن عمران بن علي بن ابي شعبة الحلبي روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام . ثقة صحيح الحديث له كتاب يرويه جماعة»

وذكر في اصحاب الصادق. والشيخ والاسترابادي ذكراه في كتابيهما الفهرست ومنهج المقال

وبعد فإنا لم نستطرد الكلام إلى ذكر هؤلاء الاعلام إلا لمناسبة نسبتهم إلى حلب وإن لم يكونوا حلبيين مغرساً ومنبتا . والنسبة كالاضافة تصدق بأقل مناسبة . مضافا إلى إزالة ما لعله يعلق في بعض الاوهام من انهم حلبيو المغرس والمنبت . وأن يتخذ عهدهم بدء تاريخ التشيع الحلبي القديم على أنا إن كنا لا نثبت ذلك لعدم وجود الدليل عليه فإنا لا ننفيه لجواز أن يكون قد دخل حلب في ذلك العهد او قبله ولكن بطريقة الكتمان . فإن الشيعة لم يكن لديهم من حرية المجاهرة بمذهبهم ما يمكنهم من الإصحار به بل كانوا يكونون في كل بلاد اسلامية مستترين بحجب التقية وذلك يعمي على المؤرخ تحقيق بدء دخول التشيع حلب او غيرها من بلاد الشام حاش (جبل عامل الذي ثبت من بعض النصوص التاريخية الامامية دخول التشيع فيه في عهد نفي الصحابي الجليل ابي ذر الى الشام)

استدراك

اعلم ان الحلبي في مصطلح اهل الرجال هو الشيخ الفقيه الثقة الصدوق عبيد الله بن علي بن شعبة الحلبي وهو الخامس من رجال آل ابي شعبة الذي ترجمناه في هذا الفصل . وإذا اطلق في كلام الشهيد الاول فالمراد منه ابو الصلاح لا غير وهو الذي ستعرفه قريبا

النبطيه سليمان ظاهر

ارتياد الانحاء المجهولة*

كانت البعثات العلمية تترى قبل الحرب لارتياد الاراضي المجهولة حباً بالعلم وسعيا وراء المجد والثراء ولما انتهت الحرب العامة تجددت تلك الروح الشريفة وعاد القوم إلى ما كانوا عليه من خدمة العلم بالبحث والاستقصاء فقد رحل هذه السنة الكولونيل بري (Bury) لتسلق جبل افرست [١] الشهير اعلى جبال العالم. وقد اصبح هذا الجبل مطمح انظار الرواد بعد ارتياد القطب الشمالي والجنوبي فشدوا الرحال اليه هذه السنة

وستسير بعثات اخرلارتياد براري جنوى الجديدة الداخليةولم يصل اليها احد من الرواد بعدوتذهب غيرها إلى جزيرة العرب الداخليةلارتياد البرية المعروفة بالربع الخالي وهي لاتزال مجهولة لم تطأها قدم إنسان. وفي اطرافها ينابيع زيت الكاز ولا يعلم احدمافي داخلها وبالنظر الى كبر مساحتها التي تبلغ ٨٥٠ ميلا طولا و ٦٥٠ عرضا لم يجرأ أحد على التوغل فيها في اسفل جبل افرست المذكور مماكة نابال التى لا نعلم عنها إلا ما ينقله لنا سكانها. وهي مملكة اسلامية مستقلة ويرفض زعماؤها دخول الجنس الابيض اليها. وقد تمكن قليلون من التجول في اطرافهاولكنهم لم يتوغلوا في قلبها. وقد منع سكانها البعثة الذاهبةإلى تسلق جبل افرست من دخول بلادهم واضطروهم إلى الرجوع الى تُبِّت وتسلق الجبل من الجهة الشمالية واكبر المواضع المجهولة المحلات التي هي حول القطبين ولكن بعثة شكلتن وستفانسن Shackleton Stefansson ارتادت بعضها وما زالت من وقت إلى آخر تتحفنا بمعلومات عنها

(*) ملخصة عن مجلة العلم العام الاميركية (١) اعلى قمة من قمم جبال حملايا

وفي الأقاليم المتجمدة بعثة دونالد ومكملان Donald & Macmillan تبحث عن مغناطيسية القطب والشفق القطبي

وإذا استثنينا الأقاليم المتجمدة نرى أننا لا نعلم الانتفاء عن كل الانحاء المجهولة . وما زال في آسيا وافريقيا واميركا محال مجهولة واسعة المساحة غنية بخيراتها الطبيعية

لقد سبرت افريقيا طولا وعرضا ولما توغل رواد الافرنسيس في السودان وجدوا مجاري للمياه وواحات تبعد ٥٠ — ١٠٠ ميل عن المواضع المعينة لها في الخريطة

والبعثة الواحدة تتألف من خمسة او ستة رجال تندبهم المتاحف الكبيرة او الجمعيات العظيمة إلى مثل هذه المطالب والبعثات تمثل امماً شتى فمنها انكليزية وافرنسية واميركية والمانية الخ فيعيش رجال البعثة اشهرا وبعضهم سنين في البراري يرسم احدهم خريطة ويدون غيره طبقات تلك الأرض والثالث يبحث عن تاريخها الطبيعي والرابع يدرس عادات سكانها واخلاقهم والخامس يجمع بعض حشراتها ويشرحها ليدرس تراكيبها ويعلم منافعها وفوائدها . وبعد تتمة ابحاثهم يقدمون بياناً ضافياً عما اكتشفوه فتستفيد أمتهم فوائد معنوية من تلك البعثات وفوائد مادية تدرّ عليها القناطير المقنطرة من الذهب

وقد ذهبت مئات البعثات للارتياد في الاقاليم التي وراء الاوقيانوس المتجمد بعثة شكلتون تبحث عن جزيرة دوتري إيزلاند وجزيرة نمرود Daughtery Islands & Nimrods ولا نعلم حقيقة وجودهما

وزعم صيادو الحيتان منذ مائة سنة أنهم ابصروا جزرا هناك ولا نعلم أهي سراب او قطع من جليد وسيثبت شكلتن وجود جزر اوينفيه

إن اول من نفخ في الإرتياد روحا جديدة وجعله في الحالة التي وصل اليها هو الكبتين سكت الانكليزي Captain Scott الشهير اثناء ارتياده للقطب الجنوبي والشمالي . فالأولى كانت قبل اكتشاف القطب الجنوبي وقد وصل إلى آخر نقطة من هذا القطب يمكن الوصول اليها وكان غرضه من هذه البعثة مجرد حب الارتياد . وأما الثانية التي خسر في اثنائها حياته فكانت حباً بالعلم وكشف الآثار المدفونة فقد وجدت بعثته ٣٥ بوندا مقدار ١٧ كيلو من العظام المتحجرة التي تدل على وجود الحياة في تلك الاقاليم قبل تكوّن الجليد . وقد افادت هذه المتحجرات العلم اعظم فائدة واضافت إلى كتابه صفحة من اهم صفحاته النافعة . وفي اثناء رجوع بعثته بعد أن اتمت عملها قلَّ معها الزاد والزيت الذي يمنحها الحرارة اللازمة فاستولى عليها الجوع ودب فيها الوهن وقد هام احد افرادها في الظلام عمدا كي يترك الزاد القليل الى رفاقه علّهم ينجون بهذه الواسطة فقضى نحبه شهيد طلب المجد الحقيقي حباً بالعلم وخدمة الإنسانية وسطر له التاريخ هذه البطولة الحقة بمداد الفخر اما سائر رفاقه فمشوا عجزا حتى بلغوا مضاربهم فوضعوا فيها المتحجرات التي عثروا عليها وكتبوا نتيجة ابحاثهم عنها بكل سرعة وضبط بعد أن رتبوها احسن ترتيب ثم ماتوا جميعا في سبيل الافعال الصالحة والنفع العام فسجل لهم التاريخ اشرف ذكر وخلد لهم اسما لا تمحوه مرور الليالي والأيام . ووجدت البعثة التي جاءت بعدهم ما اكتشفوه مع شروحاته الضافية وسائر ما يتعلق به وقد اكتشفت بعض البعثات العلمية معادن في محلات لم تتوقع وجودها فيها

إن اكثر البعثات اليوم ما برحت علمية صرفة ولكنها ستتحول إلى منافع مادية تدر على بلادها الخيرات العميمة فقد يجدون بعض انواع النباتات التي لها فوائد طبية كالكينا ويكتشفون بعض الحشرات التي تكون سببا لبعض الامراض المجهولة اوباعثا إلى اختراع امصال مفيدة وقد لبس الإرتياد اليوم حلة جديدة بعد أن كان لمجرد اللذة وحب الاستطلاع فتمحض لخير الإنسانية والنفع المجرد

الطبيب

صيدا شريف عسيران

العلم سر الحياة*

طبتَ ياعلم مذ تضوعت نشرا فملأت الصدور طيبا وبشرا
بك تحيا النفوس فلتحيَ إنّي لا أرى للحياة غيرك سرا
قد انرت الآفاق شرقا وغربا وسبرت الأكوان برا وبحرا
من جبال الحديد سيّرت فلكا في عباب البحار تمخر مخرا
لك بالكهرباء آية ليل اطلعت للانام شمسا وبدرا
كم كشفت الأستار عن كل معنى كتمته الغيوب بالسر سترا
وبهذي الاجسام طرت إلى أن حلّقت كالطيور في الجو تترى
أنت تغدو بالريح عاماً وكانت لسليمان غدوة الريح شهرا
ملك الإنكليز بالعلم ملك الـهند هوناً واستعمرت بعد مصرا (١)
واستغلّت كل الكنوز فاضحت وهي اغنى الملوك مالاً واثرى
كم شعوب اماتها الجهل حتى لم تجد سامعا لهم قط ذكرا (٢)
أنت والعلم ايها الطالب المجد وإلا خسرت دنياً واخرى

* * *

فوق لوح العقول من حرف نور قلم الكائنات حرّر سطرا
ليس غير العلوم مالاً وجندا ليس غير العلوم عزا ونصرا

---

* كانت مثلت جمعية نشر العلم قبل الحرب رواية والتمست من الاستاذ نزيل صيداء آنئذ نظم قصيدة تتلى في المحفل فلبى الدعوة ونظم هذه القصيدة الفريدة وكانت العرفان آنئذ محتجبة ولم نعثر على نسختها بعد صدورها فرجونا من ناظمها ارسالها فتكرم بها (١) ستتحرر مصر بعون الله وقوة العلم والاتحاد، من رق ذلك الاستعمار والاستعباد، ومع ذلك فلولا مصر حيا الله بنيها والناهضين فيها لما بقي للعربية اثر ولما ظل للعرب سوى التاريخ والأثر (٢) هل الشعب العاملي من تلك الشعوب التي عناها الناظم ؟؟؟

ليس غير العلوم ماضي سلاح يقطع الماضيين بيضا وسمرا
ليس غير العلوم جدا ومجدا ليس غير العلوم فخرا وذخرا
ايها الناشئون حيَّ على العلم وإلا فالموت اهون امرا
إن ميت الأوطان بالعلم يحيى وسقام الشعوب بالعلم يبرى
نحن كنا بالعلم امس ملوكا واندحرنا للذل بالجهل دحرا
اي حرّ بالجهل لم يغد عبدا اي عبد بالعلم لم يغد حرا
ضل من يحسب الغنى بسوى العلم ومن لا يرى الجهالة فقرا
ايها العرب أين انتم عن العلم وقدماً فجرتم العلم فجرا
فجرته آباؤكم ونكصتم عنه فابتزه عدوك قسرا
فابذلي النفس والنفيس لتبقي لك قدرا او فاحفري لك قبرا
حسبنا من تعللات الأماني قد قضينا بالوعد والخلف عمرا

* * *

حيّ صيدا وفتية من بنيها نهضت تستجد للعلم نشرا
عرفوا للعلوم قدرا ويزدا د طلابا من يعرف الشيء قدرا
ولعمري فرض على كل حرّ رام احياء شعبه فتحرى
وعلى كل ذي ضمير غيور وعريق في الدين يطلب اجرا
رفدهم بالنفيس نفساً ومالا وبحسن الثناء نظما ونثرا

نجفي سيار



زعيم البهائيين

عبد البها عباس

١

تمهيد

نعت اخبار عكا هذا الزعيم الكبير في شهرنا هذا وهو رأس دين جديد نجم في بلاد فارس واصبح المدينون به كثيرين في ايران والهند ومصر واكثر هؤلاء فارسيون وفي اميركا بلاد العجائب والغرائب جماعة يدينون بدينهم وقد كثر الشك والخلاف في امر هذه الطائفة ولا يزال كثير من القراء لايعلمون ما هي فاردت أن اكتب لهم ما وقفت عليه من امرهم ومجمل تاريخهم وشيئاً من اخبارهم وقد اعتمدت في اكثر ما كتبته على كتاب مفتاح باب الأبواب للفاضل زعيم الدولة الدكتور ميرزا محمد مهدي خان رئيس الحكماء صاحب مجلة (حكمت) الفارسية وعلى مصادر غيره كثيرة

اسرته

عباس افندي البهائي كما هو المشهور وعبد البها عباس كما يقول عن نفسه والغصن الاعظم وعبد البهاء كما يقول البهائيون والفرع الكريم المنشعب من الاصل القديم كما في كتاب البهاء المسمى بالاقدس والآقا (السيد) كما كان يخاطبه ابوه منذ نشأته كل هذه الألقاب والاسماء لمسمى واحد

هو العباس بن الميرزا حسين علي (البهاء) بن الميرزا عباس الشهير بميرزا بزرك (الميرزا الكبير) المازندراني النوري نسبة إلى نور قرية في ضواحي مازندران وليست من ضواحي طهران كما توهم بعضهم (١) وكان جده ميرزا عباس الكبير مأمورا للمالية في ولاية مازندران وولد له الميرزا حسين علي في طهران بدليل قوله في كتابه الاقدس وهو الكتاب الآلهي المنزل (عند البهائيين) مخاطبا طهران «يا ارض الطاء لا تحزني من شيء قد جعلك الله مطلع فرح العالمين» والبهاء هو الولد الثاني من سبعة ابناء لأبيه وهو ثالث ثلاثة منهم لأب وأم وهم الميرزا حسين علي (البهاء) والميرزا محمد قلي والميرزا يحيي الملقب بصبح ازل وكانوا من اتباع الباب و كان اخوهم الاكبر الميرزا موسى المعروف عند البابيين بالكليم على رأيهم واما الثلاثة الباقون وهم الميرزا تقي

(١) مجلة العالم الجديد السنة الثانية الجزء التاسع

بريشان والميرزا رضا قلي الطبيب والميرزا محمد حسن فلم يكونوا على رأي اخوتهم وكان البهاء وصبح ازل من اكبر اتباع الباب قدرا لديه واجلهم منزلة عنده

وولد للبهاء خمسة بنين واربع بنات اما اولاده فاكبرهم سناً وقدرا واوسعهم علما واخلاقا هوعباس افندي الملقب عند البهائيين زمن ابيه بغصن الله الاعظم والميرزا محمد علي النجل الثاني للبهاء وهو الملقب بغصن الله الاكبر والميرزا مهدي الملقب بغصن الله الاظهر وهذا الثالث مات في بغداد متردیا عن السطح وهو والعباس لأم واحدة والرابع والخامس الميرزا ضياء والميرزا بديع الله وهما لأم واحدة ويلقبان بالغصنين واما البنات فقد زوجت احداهن بالسيد علي بن الحاج السيد حسن الشيرازي الملقب بالافنان الكبير وزوجت الثانية بالميرزا مجد الدين بن الميرزا موسى اخي البهاء الملقب بالكليم وكان له بنت ثالثة ماتت في بغداد والرابعة اخت العباس لأمه بقيت عانساً

مولده

ولد العباس في اليوم الخامس من جمادى الأولى سنة الف ومائتين وخمس وستين للهجرة في مدينة طهران وكان ابوه مقيما فيها داعية الى دين الباب الجديد ولم ير الباب ولا عرفه لأنه لما قتل الباب كان له من العمر ثلاثة اشهر واثنان وعشرون يوما على رواية مؤرخي ايران وخمسة عشر شهرا وعشرون يوما على رواية مؤرخي البابيين (١)

سيرته

وكان عمره لما نفي ابوه وعمومته وزعماء البابية إلى بغداد اربع سنين فشب وترعرع في العراق وتعلم فيها ولما نفي ابوه وزعماء قومه إلى ادرنه كان عمره اربع عشرة سنة وستة اشهر وعشرة ايام وكان مع هذا السن بالغا اشده وساعده ذكاؤه على أن يكون من رجال النهضة البابية فقويت به شوكة ابيه ونافس البهاء اخاه صبح الازل في الزعامة وكان اعد للأمر عدته بحجبه اخاه عن عيون البابيين واقامة نفسه نائبا عنه فكان له بذلك الامر المطلق من غير مراقبة ولا اعتراض

ثم وقعت الفرقة بينه وبين اخيه صبح ازل وانشقت البابية إلى فرقتين سميت الاولى البابية الأزلية نسبة إلى صبح ازل وسميت الثانية البابية البهائية نسبة إلى البهاء

(١) ذهب بعض الكتاب إلى انه ولد يوم اعلن الباب دعوته وهو خطأ بل كانت ولادته بعد ظهور الدعوة بخمس سنين إلا عشرين يوما على رواية البابية

وحدثت بينهم الفتنة فابعدت الحكومة التركية صبح ازل إلى قبرص ومعه فريق من اتباعه وابعدت البهاء وولده عباسا إلى عكا ومعهما ٧٣ رجلا من الاتباع فدخلوا مدينة عكا ثاني عشر ذي القعدة سنة الف ومايتين وخمس وثمانين ولعباس افندي من العمر عشرون عاما وقد نال الشهرة الواسعة وادار دفة مذهبه الجديد ادارة حازم ذكي الفؤاد

أما ابوه فلم يكن متعلما تعليما عاليا بل درس في حياة ابيه في ايران ما كان يتداوسه الايرانيون من العلوم بوقته وقد ادّعى الامية في كتابه المرسل إلى شاه ايران الشاه ناصر الدين قاجار بعد دخوله عكا باربعة اعوام الذي سماه (رسالة سلطانية) يقول فيه «يا سلطان إني كنت كأحد من العباد راقدا على المهاد مرت علي نسائم السبحان وعلمني علم ما كان ليس هذا من عندي بل من لدن عزيز عليم وامرني بالنداء بين الأرض والسماء بذلك ورد علي ماذرفت به عيون العارفين (ما قرأت ما عند الناس من العلوم وما دخلت المدارس) فاسأل المدينة التي كنت فيها لتوقن باني لست من الكاذبين وهذه ورقة حركتها ارياح مشيئة ربك العزيز الحميد[١]»

ولكن ذكاء عباس افندي وكياسته وحسن سلوكه وطلاقة لسانه سدت هذه الثلمة . وبحسن تدبيره راينا البهائية غلبت سائر فرق البابية واصبح لها المقام الاول والاتباع الاكثرون بالنسبة لما انشقت عنه

احتجب البهاء وكان العباس . هو لسانه الناطق فكان لا يدخل على البهاء إلا الاوحديون . ثم لما فتك البهائيون بمراقبيهم من الازليين في عكا وقتلوهم شر قتلة قبضت الحكومة على البهاء وسجنته مدة من الزمن وكان الفضل للعباس ومداخلته ومنزلته عند كبار رجال الحكومة في اطلاقه فرجع إلى احتجابه ولم تطلق الحكومة العثمانية للبهاء واتباعه الخروج من عكا مدة دخولهم اليها ولكنها رخصت لهم بعد ذلك بالخروج منها

ولم يخرج عباس افندي الى غير حيفا الا بعد أن أعلنت المشروطية في تركيا فذهب إلى مصر واقام حينا من الزمن ثم سافر الى اميركا ولبث فيها مدة

ولما توفي البهاء في شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٩ للهجرة استقل العباس بالأمر وبذل اقصى جهده في نشر مذهبه وقد كان ابوه اوصى في آخر كتبه المسمى (عهد) على ما ذكره الدكتور محمد مهدي بالامر للعباس ثم بعد العباس لمحمد علي فقام العباس

(١) عن كتاب المفتاح

بما عهد اليه بهمة ونشاط وتمكن بواسطة احد اتباعه في مصر وهو الحاج عبد الكريم الطهراني وكان من قدماء الاصحاب من استمالة الدكتور ابراهيم خير الله السوري احد خريجي الكلية السورية الاميركية في بيروت وارسله داعيا الى مذهبه في الديار الاميركية بعد أن بذل له النفقات فصدع هذا بالأمر وخطب في معرض شيكاغو سنة ١٨٩٣م بعد وفاة البهاء بمدة وجيزة داعيا إلى هذا الدين الجديد فاولع بالبحث عنه المولعون بالغرائب في اميركا بلاد الغرائب والعجائب ولم يمض وقت طويل حتى التف حوله من الاتباع الاميركيين ما يقرب من مائة بين رجل وامرأة ثم نما عددهم قليلا ونبه ذلك افكار السائحين في الشرق منهم فكانوا اذا وردوا مصر سألوا عن زعماء هذا المذهب وعن عباس افندي زعيمه الاكبر واقام العباس في مصر عيونا يمدونه باخبارهم كليها وجزئيها وهكذا شاع ذكر دين العباس الجديد في بلاد الغرب وجاءته من السائحات امرأة اميركيه تدعى مس بارني فاتبعت مذهبه وباعت كل ما عندها من الحلي والجواهر وفرقت ثمنه على الفقراء زهدا في الدنيا وابتعادا عن زخارفها الفانية (١) وتشبها بقرة العين وقد أفضت بحديثها هذا الى العلامة الدكتور صروف صاحب مجلة المقتطف وكان كثير من يقصدون عكا من السياح يعودون منها مخبرين بزهد ابن البهاء وببعده عن زخارف الدنيا وبمعرفته الغيب ولم يعلموا أن أخبارهم سبقتهم اليه بفضل دهائه وتدبيره وقد بلغ عدد اتباعه في اميركا من الاميركيين زهاء ثلاثة آلاف نفس بتقدير الاستاذ روبنصن روص وقالت مجلة العالم الجديد المطبوعة في نيورك سنة ١٩١١ ان عددهم هناك لا يزيد عن ذلك وان لهم في الولايات المتحدة ثلاث كنائس الاولى في شيكاغو والثانية في واشنطن والثالثة في نيورك .

ولكن قامت عثرة في هذا السبيل فإن الخلاف الذي وقع في عكا بين العباس واخيه الميرزا محمد علي الملقب بالغصن الاكبر ولي العهد بعد اخيه وافتراق البهائيه بسببه الى فرقتين ادى الى تشتيت كلمة الدعاة واختلاف نزعاتهم بين فرقتي عكا وما وراء التفرق والتشتيت الا الضعف . وسبب ذلك

ان القدماء من اجلة اصحاب البهاء وفيهم اصهاره وامثال الميرزا آقاجان الكاشاني الملقب بخادم الله (ولعله خادم البهاء) ومحمد جواد القزويني وجمال البروجردي لما رأوا استئثار العباس بالسلطة وانفراده بالمحو والإثبات والأمر والنهي واستئثاره

(١) المقتطف م ٢٦ ج ٨

بالاموال دون استشارتهم انحازوا الى الميرزا محمد علي فقبلهم هذا شاكرا لهم وفي نفسه من اخيه حزازات بعثها حب الرياسة فالفوا الكتب والرسائل طعنا في العباس ثم كفروه وسموه واتباعه بالمارقين وحرموا معاملتهم وانحاز اليهم من دعاتهم في اميركا الدكتور ابراهيم خيرالله فكتب اليه الميرزا محمد علي يشكره ويستمد عنايته في الإشادة بذكره والدعوة اليه وفي صرف وجوه الناس عن العباس اليه

ولكن منزلة العباس في عيون الناس حتى من غير ابناء دينه التي حصل عليها بذكائه وكياسته وما كان له من الأمر حتى في حياة والده وكونه لسان ابيه الناطق مدة حياته وأن اباه اشار اليه في كتابه الاقدس وغيره من كتبه — كل ذلك — جعل كلمة العباس اعلى من كلمة اخيه واتباعه اكثر واسمه اكبر ولم تضعف عزيمته ولا وهنت مريرته وكان الحاج عبد الكريم الطهراني وهو الذي استمال الدكتور خير الله وارسله على نفقته إلى اميركا قد ذهب بعد الاستئذان من العباس إلى اميركا ليحاسب الدكتور خيرالله على ما انفقه من النفقات الكثيرة ثم يساعده في الدعوة فرأى هذا الانقسام وانحاز اليه العباسيون هناك (حزب العباس) وجمعوا له مبلغا من المال ليؤيد به مذهبهم ودعوتهم فأخذ المال ورجع إلى مصر واعلن انفصاله عن هذا المذهب ورجع تائبا إلى الإسلام وطعن هو وولده محمد حسن في دين الباب وذكروا مساوئه فكان ذلك عثرة اخرى في سبيل الدعوة لأن الحاج عبد الكريم من قدماء البابية ويعلم ظاهرها وباطنها وقد بذل البهائيون جهدهم في صرفه عن ذلك فلم ينجحوا فأعلنوا جنونه ولكن ذلك لم يثن من همة العباس فارسل الميرزا اسدالله وعلي قلي خان والميرزا ابو الفضل الجرفادقاني لاذاعة الدعوة فاسسوا هناك حديقة سموها (عكا الخضراء) يجتمعون فيها في اوقات معينة يقرأون الواح البهاء وكان العباس ارسل قبلهم بعثة برياسة الحاج ميرزا حسن الخراساني احد رجاله في مصر الى الديار الاميركية وهمها ارجاع الدكتور خير الله الى حظيرة العباس فلم تنجح فرجعت الى مصر خائبة[١]

وكان الخلاف قد اشتد في عكا بين العباس واخيه واطلق على اخيه وحزبه اسم الناقضين كما اطلق هؤلاء على حزب العباس اسم المارقين

وأراد العباس أن يجعل حيفا فضيلة وتقديسا عند البابيين ويجمع لديه كلمتهم فبدأ بإقامة هيكل للباب في حيفا في قصر فخم وقال أنه نقل اليه رفات الباب من

(١) اقتطفنا ذلك عن كتاب مفتاح الابواب

بلاد العجم فوشى به اخوه إلى الحكومة العثمانية فمنعته من ذلك وحظرت على زعماء البابية الخروج من عكا بعد أن كانت اباحته لهم إلى أن كانت ثورة الاتحاديين على حكومة السلطان عبد الحميد فاطلق لهم السبيل وخرج العباس من عكا إلى مصر فبلاد اميركا وكان لرحلته هذه اثر ظاهر في شهرة اسمه وقد سمعت منه لما زرته في في حيفا في شتاء سنة ١٩١٩ أنه خطب في احدى جامعات اميركا على جماعة من اساتذتها خطبة نفيسة طبعها باللغتين العربية او الانكليزية واراني نسختها فلم اجدها كما سمعته عنها

بلغ العباس منزلته هذه من الشهرة وسعة الجاه بما اوتيه من الذكاء وبسط الكف والدهاء والإحسان ولكنه مع ذلك كله لم يستمل إلى مذهبه من السوريين احدا حتى في نفس مدينة عكا التي اقام فيها زهاء خمسة وخمسين عاما إلا نفرا قليلا يعدون على الاصابع كما بلغنا ولكنه استمال السوريين إلى الثناء عليه بأخلاقه الواسعة واحسانه الكثير وكان داعيته في جبل عامل رجلا اعجميا يدعى (الحاج خان) اقام مدة طويلة يجول في انحاء الجبل ولم ينل مأربا

لم يغفل العباس عن نشر روح التعليم بين ابناء اتباعه فبذل لجماعة منهم النفقات ليدخلوا الجامعة الاميركية في بيروت وفيهم ابن بنته ونرى الآن في الجامعة المذكورة قسما منهم

وكان الباب قد حظر على اتباعه النظر في غير كتبه وامرهم باحراق ماعداها كان ذلك منه وهو يأمل الفوز بحد السيف فلما تثلم السيف في يد مريديه وخرجوا من ديارهم خائفين بعد أن قتل الباب وعذب اتباعه وقتلوا تحت كل حجر ومدر . رأى البهاء أن حظر طلب العلم في غير كتب الباب وجلها خبط وخلط معناه حظر العلم كله عليهم وكيف يرجو الفوز من لا يكون لديهم قوة علم ومعرفة ولا قوة بطش وسلطة فنسخ في كتابه الاقدس هذا الحكم بقوله «قد عفا الله عنكم ما نزل في البيان من محو الكتب واذنا لكم بان تقرأوا من العلوم ما لا ينتهي الى المجادلة في الكلام هذا خير لكم إن أنتم من العارفين»

ولا يبعد ان يكون للعباس قدم صالحة في هذا النسخ فإن سعيه في تخريج ابناء اتباعه في المدارس الراقية دليل على انصرافه عن حظر الباب ومنعه

ولم يهمل بناته من العلم (وكل من بقي من ولده بنات) فكانت ابنته وهي تعرف اليسير من اللغة الانكليزية مترجمة بينه وبين زائراته من نساء اميركا

البهائيات وهذا ابن بنته يتعلم في المدارس الاميركية وولي عهده فيما إخال الميرزا شوقي ابن افنان كبير في انكلترا يطلب العلم

اولاده

خلف عبد البهاء اربع بنات تزوجت احداهن من الميرزا جلال والثانية من الميرزا هادي والثالثة من السيد محسن والرابعة من احمد بك اليزدي ومن ابناء بناته احد تلامذة الجامعة الاميركيه واسمه الميرزا روحي واحد تلامذة مدارس انكلترا واسمه شوقي وهو المرشح للامر بعد العباس فيما يقولون ولم يولد له من الذكور سوى ولد واحد توفي وهو غلام صغير

صفته

كان ربعة من الرجال مع ميل الى الطول ابيض الشعر كث اللحية له وفرة ووجهه غير تام الاستدارة بل يضرب الى الطول مهاب الطلعة بهي المنظر ذكي الفؤاد حاد النظر طلق اللسان يتكلم باللغة العربية مع لكنة اعجمية قليلة واضحة حسن التواضع ولم يخرج في زي لباسه عن زي العلماء قفطان (غنباز) وعباءة وعمامة بيضاء على قلنسوة بيضاء

وفاته

توفي في حيفا ليلة اليوم الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول وهو الثامن والعشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٢١ بعد مرض لم يمهله اكثر من بضعة ايام فنعاه البرق الى اقطار الارض حيث يوجد من يعرفه من ابناء دينه وغيرهم وشيعت جنازته باحتفال كبير مشى فيه اعيان حيفا وفيهم مندوب الدولة الانكليزية السامي في فلسطين نائبا عن ملك الانكليز وقد سبق له مثل هذه العناية من هذه الدولة وذلك لما فتحت حيفا فقد تلقى القائد الانكليزي امرا خاصا بزيارة العباس حال دخوله المدينة وكذلك فعل وتقلد وسام الامبراطورية البريطانية من درجة فارس

النبطيه — احمد رضا



بين اكلة لحوم البشر
٢

وفي تموز سنة ١٩١٩ أي بعد مضي اربعة عشر شهرا على الزيارة الاولى عقدنا العزائم على زياة جزيرة مالكيولا مرة ثانية وارتأينا في هذه المرة أن نبحر من جزيرة (ڤيلا) البريطانية فجهزنا جميع لوازمنا وابتعنا مواد غذائية وسلعا تجارية بما توازي قيمته الف ريال اميركي الا اننا لم نقدر أن نحصل على سفينة اخرى علاوة على سفينتنا حتى ولا على نوتيين او غلمان للخدمة لأن حكومة الجزيرة البريطانية أبت أن تعضدنا زاعمة أن ذلك المشروع كله خطر وليس فيه من فائدة فيممنا جزيرة (اسپريتوسانتو) التي تبعد مسافة ٢٠٠ ميل شمالا وكان اسم السفينة التي اقلتنا في هذه السفرة (المحيط الجنوبي) ولما بلغنا تلك الجزيرة الفينا سفنا وزوارق عديدة في انتظارنا واكثر بحارتها لم يكونوا زنوجا بل بيضا فاستبشرنا خيرا لأنه كان يمكننا الاعتماد عليهم اكثر من الزنوج وتمكنت في (اسپيريتو سانتو) من الحصول على ثلاث سفن الاولى للمستر توماس مدير مرفأهوغ والثانية للموسيو پرول احد التجار الافرنسيين الخبيرين والثالثة للموسيو بولس مازوير الشاب الافرنسي النشيط المقدام المتقد غيرة وحمية والذي لم اشاهد كل أيام حياتي اشجع منه لأنه لا يعرف للخوف معنى وعندما فاتحته مرة بشأن «الجماهير الكبيرة» قال باسما ! لو احاط بي خمسون منهم فلست اخشى شرهم وله الحق أن يقول ذلك لأنه شاب ضخم الجثة عريض المنكبين مفتول العضل وقد قدرت قوته بقوة ثلاثة أو أربعة رجال ولما اكتملنا عددا وعُددا ابحرنا إلى جزيرة (ڤو) التي تبعد خمسين ميلا عن (اسپيريتو سانتو) فلم تنقشع لمة الظلام عن جبهة الصبح إلا ونحن في ميناء (ڤو) ولم نكد نصل حتى هرع القرويون واحاطوا بنا وقدرابتهم كثرة امتعتنا وصناديقنا البالغة ٦٥ صندوقا مما لم يسبق له مثيل في جزيرتهم وقد شاهدت وأنا على ظهر السفينة البيت الذي كنا نقطنه سابقا فافهمت بعض القرويين أن ينقلوا امتعتنا اليه وكانت كثيرة كما تقدم لأن السفرة الأولى ايقظتنا وعلمتنا وجوب الاستعداد التام للاسفار لذلك لم نترك شيئا من لوازم السفر الا احضرناه معنا مثل اللحوم المقددة والسمك المحفوظ والجبن والوسائد الهوائية ومواقد (الغاز) التي كانت زوجتي اوزا تطبخ لنا عليها وغير ذلك من المون والادوات ولم ننزل من السفن

إلا بعد تنفيذ الشرطين المتبعين في تلك الجزر وهما : أن يترك كل زنجي بندقيته في بيته ويستر عورته ببعض المنسوجات او الاقمشة وتنفيذ هذين الشرطين يعد دليلا على الأمن والسلام . اما جزيرة (ڤو) هذه فلا يزيد قطرها على الميلين وهي واقعة في الشمال الشرقي من جزيرة مالكيولا وليس فيها سوى ثلاث قرى تحف بها غابات كثيفة ومستنقعات قذرة وسكانها يبلغ عددهم ٤٠٠ من الزنوج البرابرة الذين يقطنون اكواخا حقيرة واطئة لا يقدر المرء أن يقف فيها وليست تحوي من الأثاث والمؤن شيئا اللهم الا بعض جذوع الاشجار التي يستخدمونها وقودا للنار

لم نرَ في جزيرة (ڤو) من الحيوانات الا الخنازير التي يتقنون تربيتها ويهتمون بها اكثر من انفسهم و كثيرون من سكانها مهاجرون نزحوا عن جزيرة مالكيولا لأن «الجماهير الكبيرة» تغلبوا عليهم وفتكوا بالقسم الاعظم منهم ، وبعد وصولنا بمدة قصيرة قدم من مالكيولا بربري قوي اسمه تثلونغ يصحبه عشرون من رجاله اما سائر رجاله فقد اوقع بهم رجال «الجماهير الكبيرة» واسروا اولادهم ونساءهم فاستقبله زنوج (ڤو) بمنتهى الحفاوة والإكرام فرحين باتخاذهم اياه عضدا في مناوأة كل خصم يفاجىء جزيرتهم ، اما تثلونغ الداهية فدعا جميع سكان الجزيرة إلى وليمة اقامها لهم على نفقته الخاصة و كان قد بث رجاله في انحاء الجزيرة الكي يبتاعوا خنازير وبعض الطيور استعدادا للوليمة وقد استشار الآلهة — التي لم تكن سوى تماثيل مشوهة في تعيين يوم للوليمة ولما وافى ذلك اليوم اخذ اولئك البرابرة يضجون ويهتفون منشدين اناشيدهم الوحشية التي لا تفرق عن عواء الذئاب بشيء راقصين رقصا اشبه بلعب القرود ضاربين طبولهم نافخين زمورهم ولم يتكفوا عن هرجهم هذا الا بعد ثمانية ايام ذبحوا فيها ٧٢٠ خنزيرا اما نتيجة هذه الوليمة فكانت أن تثلونغ اصبح رئيس (ڤو) المسموع الكلمة اكثر من سائر الرؤساء الاصليين

مكثنا في (ڤو) مدة كنا نستعد في خلالها لمباشرة مشروعنا الخطير وترتب اشياءنا وامتعتنا وكثيرا ما كان يعيق عملنا بعض اولئك الزنوج الكسالى البطالون الذين كانوا دائما يقفون بيننا طالبين تبغا وغيره وقد تجاوزوا الحد في ملازمتنا والتفنن في كثرة طلباتهم ولما كانت اوزا توقع مرة بعض الالحان على آلة موسيقية صغيرة احاط بها أولئك البرابرة ليستمعوا ولما فرغت من عملها طلبوا منها بعض التبغ اجرة لاستماعهم الموسيقى ! !

توقفت في ڤو لاكتساب صداقة غلام صادق اسمه (آرتي) قال لي أنه درس في

مدرسة المرسلين الكاثوليك في جزيرة (ڤيلا) ولكنه لسوء الحظ لم يكن يعرف عادات قومه وطقوسهم مع أنه لم تكن تفوته وليمة من ولائمهم ولا عيد من اعيادهم إنما اخبرني أن غلام المرسلين الذي رافقنا في السفرة الماضية قد مات مسموما لأن احد أولئك البرابرة قد غضب منه دون ما سبب فدس له السم في طعامه فمات

نزلت في احدى الليالي بعد العشاء مع زوجتي اوزا إلى الشاطىء نتنزه وكان البدر تمًّا والبحر راكدا ساكنا وكل ما في الطبيعة يدعو الى الطمأنينة والسكون ولم يخطر لنا ببال أن نصادف احدا في نزهتنا وبعد أن سرينا مسافة عرجنا على احدى الشجيرات وجلسنا تحتها ثم اخذت اوزا تشنف مسمعي بآلة موسيقية رخيمة الصوت تجاوب صداها في تلك الليلة المقمرة فبعث في نفسي هزة انتعاش ونشأة طرب وبينا نحن لاهون نسامر البدر والبدر يسامرنا إذا بعشرة من البرابرة خرجوا من البحر واخرجوا زورقهم المتحطم معهم ثم حملوا منه حزمتين الاولى مستطيلة الشكل والثانية مستديرة صغيرة فلم نأت بحركة بل ظللنا صامتين إلى أن تواروا عن العيان ومن ثم اتجهنا نحو القرية ولما بلغنا البيت اعددنا مسدساتنا وكل وسائل الدفاع ولم نجسر على النوم لما ألمّ بنا من الوحشة وساورنا من الهواجس ولم يمض إلا القليل حتى علا الضجيج وظلت الطبول تدق طول ذلك الليل الذي لم يغمض لنا جفن فيه وفي الصباح التالي جاء الغلام آري وأخذ يقص علي حوادث الليل فعلمت أن الحزمتين لم تكونا إلا جثة رجل ورأسها جلبهما اولئك البرابرة من جزيرة مالكيولا وقد وضعوا الرأس على عصا منصوبة في ساحة القرية ليرقصوا حوله ووضعوا الجثة على عمودين رفعوهما فوق لهيب عظيم من النار وظلوا يرقصون ويضجون حول الرأس حتى نضجت الجثة فالتهموها بأقل من لمح البصر. واعلمني آري أن هذه الحادثة لم تكن الاولى بل قلما كان يمر يوم لا تجري فيه حادثة نظيرها وهذه الجثث هي جثث اعداء برابرة (ڤو) يشترونها من جزيرة مالكيولا

وبعد مرور يومين على هذه الحادثة ابحرت من جزيرة ڤو مصطحبا معي الموسيو مازوير اما السفينتان الاخريان فكانتا قد تقدمتانا متجهتين الى مقاطعة تانيمارو في جزيرة مالكيولا حيث يقطن سبط «الجماهير الكبيرة» والحق يقال أن هذه الحملة الإستكشافية كانت غاية في التنظيم والإتقان لانه كان لدينا اربع سفن كبيرة وكل ما نحتاج اليه من مير وسلاح والنوتيون كلهم كانوا من مهرة الرجال الذين يعتمد عليهم ويركن اليهم في مثل هذا العمل العظيم .

وعادة التجار اذا دنوا من شواطىء تلك الجزر أن يطلقوا طلقا متفجرا (ديناميت) يدوي صداه في كل انحاء الجزيرة لإشعار البرابرة بوجوب استعدادهم لمبادلة التجار سلعهم وفي اليوم الثاني يجتمع بعض روءساء البرابرة على الشاطىء فتتقدم سفينة كبيرة الى جهة الشاطىء ثم تنزل زورقا مقلا بحارة عزلا من السلاح ثم تشفعه بآخر مقلا بحارة مسلحين فيترل البحارة العزل الى البر لاجل عرض سلعهم وتبديلها بما تيسر من العاج وغيره واذا بدت ادنى علامة عدائية يطلق البحارة المسلحون نارهم فيعود العزل الى زورقهم ويقفلون راجعين الى السفينة مع رفاقهم المسلحين .

وبالرغم عن كل هذه الاحتياطات الشديدة كثيرا ما كان التجار يلاقون من صنوف الغدر والمكر الوانا واشكالا وقد كان للموسيو مازوير صديق اوقع به اولئك البرابرة غدرا وتلخيص الحادثة كما يلي :

لما نزل ذلك الصديق الى الشاطىء صادف اناسا قليلين فقال له احدهم ان رفاقه لا يشترون مالم يحصلوا على كيس تبغ اولا فاوعز الصديق الى من في الزورق المسلح ان يرجعوا الى السفينة لاجل جلب كيس تبغ وظل هو ينتظر مع البرابرة وبيناهم لاهون بالحديث اذا ببربري آخر انسلَّ من الغيضة المجاورة ويداه وراء ظهره ثم دخل بين رفاقه واخذ يتقدم حتى وافى الصديق من خلفه واطلق عليه النار فارداه قتيلا فارسلت الحكومة الافرنسيه سفينة حربية تحت قيادة مازوير للإنتقام من اولئك البرابرة فهدمت قرية وتوغلت قوة مسلحة في قلب الغابات فقتلت اربعة من البرابرة واحضرت جثثهم الى الشاطىء وكان يحارب معها ايضا بعض البرابرة من السبط المعادي للجماهير الكبيرة فلما وضعت الجثث الاربع على الشاطىء هجموا عليها واخذوا يلتهمونها فرحين

وصلنا ليلا الى مقاطعة تانيمارو التي قد جرت فيها كل هذه الحوادث وكان البدر تارة يمدنا بضيائه وطورا يلتحف السحب فيتوارى عنا الا أن ذلك لم يمنعنا من مشاهدة البرابرة يطوفون حول نارهم المضرمة ولا من سماع اصوات ابواقهم الصدفية وقد وجدنا السفينتين في انتظارنا وفيهما عشرة غلمان بقيادة المستر ستيفن والموسيو برول فاصبحت قوتنا موءلفة من ثلاثين رجلا مسلحا لذلك بتنا تلك الليلة واثقين من فلاح مشروعنا منتظرين ما يأتي به الغد . ولما تنفس الصبح ولاح نور النهار اخذنا نجتلي مناظر تلك الشواطىء الجميلة والغابات البديعة التي تأخذ بمجامع القلوب بروائها وتستأسر الالباب ببهائها الا انني ما عتمت أن برز امام مخيلتي شبح الخطر الذي

انتابني في الزيارة الاولى فتمثلت امام عيني صورة الهزيمة التي قاسيت شرها ورشفت مرها مع زوجتي اوزا تحت استار الظلام ساعة لم نبلغ الشاطىء الا واقدامنا دامية وعزائمنا واهية من هول ما ألم بنا من الرعب الشديد وقد رمينا بانفسنا في اليم موءثرين الغرق على الوقوع بين ايدي اولئك البرابره كل هذه الهواجس مرت في مخيلتي فكدت اجبن واتقاعس وكأن اوزا كانت تفكر فيما تمثل لي فضغطت على ساعدي قليلا تذكيرا لي بما عانيناه من صنوف الهلع وضروب الجزع.

اما الموسيو مازوير فلم يكن يحدس بشيء من هذا القبيل بل كان جل اهتمامه نزولنا الى الشاطىء فسار امامنا ثم لحقنا به ووراءنا زورق مسلح يحمينا ولم تطأ اقدامنا ارض الشاطىء حتى شاهدنا عشرين بربريا مسلحا يقتربون منا ولم يكونوا يرتدون شيئا ما خلا مآزر من الياف بعض الاشجار يسترون بها عوراتهم.

وكانت تخترق غضاريف انوفهم قطع نحاسية تزيدهم شناعة وقبحا وشعورهم المتلبدة كانت متدلية على وجوههم المتغضنه العابسة.

فلما شاهدت هذه الوجوه والتقطب البادي عليها اخذت ارتاب لا بل اياس من النجاح غير اني لم البث أن عدت فغيرت معتقدي مناجيا نفسي بما يلي:

(اجل ان هوءلاء البرابرة شعبي وقد رأتني كل الامم المتمدنه في المسارح امشي واياهم في الغابات)

ولما دنوا منا شاهدنا الناغابات نفسه في مقدمتهم فلما رأيناه نسينا أنه عزم مرة على افتراسنا وسلونا كل الاهوال الماضية بل هرعنا حالا الى الامام (انا وزوجتي اوزا) وصافحناه مع انه لم يكن يعرف معنى المصافحة باليد ولكنه ادرك اننا كنا مشتاقين اليه ومسرورين بلقياه فزال التقطب من وجهه وانبسطت أسرة جبينه لأنه عرفنا ثم وقف متأدبا محتشما الا انه لم ينفك عن مراقبة كل حركة بدت منا بالرغم عن ثقته بصداقتنا له لأن القوة المسلحة الكبيرة التي كانت وراءنا هالته فجعلته دائما حذرا وقد كنت شديد الرغبة في اخذ صور اولئك البرابرة ولكني ارجأت مباشرة ذلك العمل ريثما نستدعي سائر الغلمان والقوة المسلحة لأني خشيت كثرة عدد البرابرة الذين كانوا ينسلون الواحد تلو الواحد، فقفلنا راجعين الى الزورق وبينما كنا على وشك الإبحار نحو السفينة اذا بالناغابات تقدم نحو اوزا واشار أنه يبغي الإبحار معنا الى السفينة فعلتنا الدهشة الا اننا قبلنا طلبه بكل سرور مستبشرين خيرا من وراء تلك

الزيارة ولكنه عاد فتردد والسبب في ذلك التردد أن اولئك الزنوج كانوا ولا يزالون يخافون من البيض كما يخاف البيض منهم فطفقنا نشجعه مؤكدين له صدق ولائنا له حتى تحمس وصعد الزورق مع اثنين من رجاله فاصبح اعظم رجل بربري في قبضة يدنا .

وبعد ساعة كنا نتناول طعام الغداء في السفينة والناغابات مقعٍ عند اقدامنا مع رفيقيه فقدمنا لهم من اللحم والسمك فاكلا بشراهة وبعد الطعام اريتهم احدى صورهم التي في الزيارة الاولى فعلتهم الدهشة والإستغراب واخذوا يضجون ويلغطون لأنهم شاهدوا وجه الناغابات على ورق ثم قدمت للناغابات صورته مكبرة فرنوا اليها صامتين كأن على رؤوسهم الطير متسائلين فيما بينهم كيف تمكنا من طبع صورهم على الورق وقد اشعرت بأنهم اعجبوا الإعجاب التام حتى اوشكوا يعبدوننا كما يعبدون آلهتهم في الغابة . ولما تناولت اوزا الآلة الموسيقية واخذت تنقر عليها انتصب الناغابات فجأة وطفق يرقص رقصا يطابق نغم الموسيقي فلا تسل ايها القارىء الكريم عن سرورنا وبهجتنا بمشاهدة ملك البرابرة يرقص بين ايدينا كأنه افرنسي او انكليزي ! وبعد هنيهة توقف عن الرقص لأنه رآنا نراقب حركاته فرابه امرنا وعبثا حاولنا اقناعه في استئناف الرقص .

وفي نحو الساعة العاشرة صباحا ارجعناه الى الشاطىء مثقلا بالهدايا كالسكاكين والمنسوجات والتبغ واللحم وقد كان سروره عظيما لأنه ودعنا وداعا جعلنا نقطع بأنه سيجزل اكرامنا اذا نزلنا يوما ما الى غابته ترويحا للنفس ، فقررت أن ازوره في اليوم التالي ولكني -- بالرغم عن كل ذلك -- كنت لا ازال غير مركن اليه الإركان التام ولم اكن اعتقد أن زيارته لنا ولدت في قلبه ولاءً أدائما لأن اولئك البرابرة اشبه بالاولاد في تمردهم وتقلب اميالهم وتحول اهوائهم وعند ما يشرسون يقتلون كل من خالفهم بشيء . كما يرمي الولد الصغير من غاظه بحجر . ليس لهم زاجر ولا وازع وفضلا عن ذلك فهم اقوياء البنية شديدو العضل نزقو الطباع لديهم كل انواع الاسلحة المرهفة ولسنا نأمن على حياتنا بينهم اكثر مما يأمن رجل على قبعته الحريريه بين ٥٠٠ تلميذ يرشق بعضهم بعضا بكرات من ثلج وهذه الحقيقة ايدتها حوادث الغابة التي ستنشر فيما بعد فإلى اللقاء ايها القارىء الكريم .

صبرا ‏ ‏ ‏ ‏ اديب فرحات

هل علمت ؟

أنه يصدر يوميا من الجرائد الاميركية اليومية نيف واحد عشر الف مليون نسخة

وأنه يفصل بين نيورك وبروكان نهر هدسن وعليه عدة جسور بينها جسر بلغت نفقات دهانه خمسين الف دينار على أن يشتغل به ٧٥ دهانا سنة كاملة

وأن إحدى السيدات الأميركيات اتفقت مع مهندس على صنع بيت صيفي من الورق لا تؤثر به الامطار فصنعه لها وهو يحتوي على غرفة جلوس وغرفة نوم ومطبخ وحمام

وأنه يوجد في اميركا خمسة ملايين من العمال البطالين

وأن أهالي ليبريا يفركون أقدامهم في الثوم فرارا من اسع الأفاعي لأنها تكره رائحته ومن المشهور في بلادنا أن الافعى تفر من رائحة الثوم

وأنهم اخذوا يصنعون ورقا من الخيزران جاء من أجود أنواع الورق

وأن اعلى بنـاية في العالم هي عمارة ولورث في نيورك فإن ارتفاعها عن سطح الارض ٧٩٢ قدما وفيها ٦٥٠٠ نافذة وبلغت نفقات بنائها زهاء مليون ونصف مليون دينار

وأن في هذا البناء اربعمائة مكتب يعمل فيها ١٣٠٠ شخص ويدخله كل يوم خمسون الف شخص لقضاء اعمالهم

وأن الاسكيمو في غرنيلاند لا يوجد عندهم شرطة ولا خفراء وهم يديرون شؤونهم بانفسهم فإذا وقع خلاف بينهم رفعوا امرهم لشيخ القبيلة فيفصل امورهم وحكمه الفصل وقد مرّت عدة سنين ولم تقع بينهم جناية ذات شأن

وان أغنى جندي اليوم في العالم هو الكولونيل دي لاسيل عروس البرنسيس ماري ابنة ملك الانكليز فإنه سيرث من والده الكونت دي هاريود اثني عشر قصرا وحوالي عشرة آلاف هكتار من الأراضي الزراعية

وقد ورث هذا الجندي سنة ١٩١٦ م من عمه ستة ملايين دينار وقصرا في لندره تقدر قيمته مليونا من الدنانير وسيسكن فيه مع عروسه بنت الملك

فهل يرى القراء أسعد من هذين العروسين ؟

وأن رجلا في بلاد الانكليز بلغ من العمر ٨٣ عاما تزوج بامرأة سنها ٨١ عاما وممن حضر هذا العرس السعيد بنت الامرأة وقد بلغت من العمر ستين سنة ولم تزل عانسا !!!

الغروب

على ضفاف بردي

هل انت يا ناقع الغُلات والحُرق تحلو لمصطبح يوما ومغتبق
ما كنت يا «بَرَدي» الا الشراب هنا فاليوم يصدر عنك الورد بالشرق
قد ساغ وردك دهرا ثم رنقه مر الليالي فهل تصفو من الرنق
عيش قرير مضى ما كان اطيبه على ضفافك لو دامت لنا وبقي
تلك الغياض التي في جانبيك ذوت هل راجع زهوها او طول مُصطفق
ام المروج التي تزهو لرائدها عبيرها لم يزل يزكو لمنتشق
تأوي الأسود اليها والظباء معا في كل مصطبح او كل مغتبق
والغانيات تجرُّ الذيل من مرح وقد أمنَّ دواعي الذعر والفرق
واليوم عدن يبابا لا الصريم ولا غيلٌ بخفَّان ذات الأثل والنبق
كانت عيون المها بالأمس تكلؤها فصرن ير مقنها من بعد بالحدق
وارحمةً ارياض الأنس قد عريت اشجارها بعد ذاك الزهو والأنق
واصبحت في عراها ليس تملك غير الساق والغصن والباقي من الرمق
لقد كساها الشتا ثوب الأسى فغدت كأنها مُدقع في برده الخلق
بكى الغروب على افنانها بدم ما بين مُدّخر منه ومنطلق
لذا ترى الافق محمراً جوانبهُ كأنما صُبغت بالورد والعلق
كأنها تشتكي عند الغروب ضنى الى هلال بدا كالطوق في عنق
فراح يضحك من عُجب وقد بكيت من حزنها سحب في جانب الافق
تمر من فوقها الغربان بارحة وقد تلطت ضراما حمرة الشفق
كأنما تندب الاوكار مذ علمت بأنها سوف تقضي الليل في ارق
وقد رأت أن مثواها الأمين غدا مُعرّضا لطروق العارض الغدق
فرددت نعبها تنعى مساكنها واوكراً كنَّ مأواهن في الغسق
شكرن صنع الربيع الغضّ مذ نظرت صنع الشتاء بنبت الارض والورق

دمشق ادیب التقي البغدادي

﴿ شعراء الشيعة ﴾

٣

٢ ابن مفرغ الحميري

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ولقب جده مفرغا لأنه راهن على سقاء ابن أن يشربه كله فشربه حتى فرغ فلقب مفرغا وهو من حمير (١)

وكان شاعرا غزلا محسنا قلبه مع علي، لكنه ساير الأمويين لأنه من حلفائهم صحب عباد بن زياد ابن ابيه إلى سجستان فلم يحسن صحبته فهجاه يهزأ بلحيته الكبيرة فقال

ألا ليت اللحى كانت حشيشا　　فنعلفها خيول المسلمينا

فوشى به بعضهم إلى عباد فجفاه وحبسه فهرب إلى العراق وأخذ يطعن في آل زياد ويهجوهم لأن أباهم زيادا مجهول النسب و إنما استلحقه معاوية به ليستفيد من دهائه كما هو مشهور في التاريخ (٢)

وقال يخاطب معاوية ويشير إلى نسب زياد

أتغضب أن يقال أبوك عف　　وترضى أن يقال أبوك زاني

فاشهد أن رحمك من زياد　　كرحم الفيل من ولد الأتان

واشهد أنها ولدت زيادا　　وصخر من سمية غير دان

وقد قبض عليه عبد الله بن زياد واستأذن معاوية بقتله فنهاه عن ذلك و إنما أمره بتعذيبه فعذبه عذابا شديدا . وهو من شعراء الحماسة القائل

ألا طرقتنا آخر الليل زينب　　سلام عليكم هل لما فات مطلب

وقالت تجنبنا ولا تقربننا　　فكيف وأنتم حاجتي أتجنب

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب　　فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب

لقد جلّ خطب الشيب إن كان كلما　　بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وذكر مظفر الأندلسي في تاريخه الكبير في جملة هذه الأبيات

فلو أن لحمي إذ وهى لعبت به　　كرام ملوك أو أسود وأذوب

(١) الأغاني ج ١٧ ص ١٥　　(٢) تاريخ آداب اللغة العربيه ج ١ ص ٢٥١

لهون من وجدي وسلى مصيبتي   ولكنما أودى بلحمي أكلب

وكان الحسين عليه السلام حينما سار إلى الكوفة بمكاتبة من أهلها كثيرا ما يتمثل بقول ابن مفرغ المذكور من جملة أبيات

لا ذعرت السوام في غلس الصبح مغيرا ولا دُعيت يزيـدا

يوم أعطي على المخافة ضيما   والمنايا يرصدنني أن احيدا

وكان يقول عبيد الله بن زياد ما هجيت بشيء أشد علي من قول ابن مفرغ

فكر ففي ذاك إن فكرت معتبر   هل نلت مكرمة إلا بتأمير

عاشت سمية ما عاشت وما علمت   أن ابنها من قريش في الجماهير (١)

وله اخبار واشعار كثيرة لم يتسع المقام لذكرها

٣ ابو الطفيل عامر بن واثلة

ينتهي نسبه إلى نزار وله صحبة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواية عنه وعمّر بعده عمرا طويلا وكان مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وروى عنه ايضا وكان من وجوه شيعته وله منه محل خاص يستغني بشهرته عن ذكره ثم خرج طالبا بدم الحسين بن علي عليهما السلام مع المختار بن ابي عبيد وكان معه حتى قتل وافلت هو بعد ذلك ولما كان بشر بن مروان على العراق قال لأنس بن زنيم أنشدني افضل شعر قالته كنانة فأنشده قصيدة أبي الطفيل

أيدعونني شيخا وقد كنت برهة   وهن من الأزواج نحوي نوازع

فقال له بشر صدقت هذا أشعر شعرائكم . قال وقال له الحجاج أيضا انشدني قول شاعركم ايدعونني شيخا فأنشده فقال قاتله الله منافقا ما اشعره وبعد هذا البيت قوله

وما شاب رأسي من سنين تتابعت   عليَّ ولكن شيَّبتني الوقائع

وبينا فتية من قريش يتذاكرون الأحاديث ويتناشدون الأشعار اذ أقبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة قد ارتدى بها يخطر في مشيته فسلم ثم جلس فقال له القوم يا ابا عبد المنعم لو غنيتنا قال نعم وكرامة اغنيكم بشعر شيخ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام وصاحب رايته أدرك الجاهلية والإسلام وكان سيد قومه وشاعرهم قالوا ومن ذاك فدتك انفسنا قال ذاك ابو الطفيل عامر بن واثلة ثم اندفع يغني (ايدعونني) القصيدة فطرب القوم وقالوا

(١) ابن خلكان ج٢ص ٢٩٢ - ٢٩٧

ماسمعناقط غناءاً احسن من هذا

ولما استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء احب إليه من لقاء ابي الطفيل فلم يزل يكاتبه ويلطف له حتى اتاه فلما قدم عليه جعل يسائله عن أمر الجاهلية ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم معاوية أما تعرفون هذا ؟ هذا خليل ابي الحسن ثم قال يا أبا الطفيل ما بلغ حبك لعلي قال حب ام موسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرقوب و إلى الله أشكو التقصير قال معاوية إن اصحابي هؤلاء لو كانوا سئلوا عني ما قالوا ما قلت في صاحبك قالوا إذاً والله لا نقول الباطل قال لهم معاوية لاوالله ولا الحق تقولون. ثم قال معاوية هو الذي يقول

إلى رجب السبعين تعترفونني ... مع السيف في حواء جم عديدها
رجوف كمتن الطود فيها معاشر ... كغلب السباع غرها وأسودها
كهول وشبان وسادات معشر ... على الخيل فرسان قليل صدودها
كأن شعاع الشمس تحت لوائها ... إذا طلعت أعشى العيون حديدها
يمورون مور الريح إما ذهلتم ... وزلت باكفال الرجال لبودها
شعارهم سيما النبي وراية ... بها انتقم الرحمن ممن يكيدها
تخطفهم آباؤكم عند ذكرهم ... كخطف ضواري الطير صيداً تصيدها

ودخل عبد الله بن صفوان على عبد الله بن الزبير وهو يومئذ بمكة فقال أصبحت كما قال الشاعر

فإن تصبك من الأيام جائحة ... لا أبك منك على دنيا ولا دين

قال وما ذاك يا أعرج قال هذا عبد الله بن عباس يفقه الناس وعبيد الله اخوه يطعم الناس فما ابقيا لك ؟ فاحفظه ذلك فارسل صاحب شرطته عبد الله بن مطيع فقال له انطلق إلى ابني عباس فقل لهما أعمدتما لي راية ترابية قد وضعها الله فنصبتماها بددا عني جمعكما ومن ضوى اليكما من ضلال اهل العراق و إلا فعلت وفعلت فقال ابن عباس قل لابن الزبير يقول لك ابن عباس ثكلتك امك والله ما يأتينا من الناس غير رجلين طالب فقه او طالب فضل فاي هذين تمنع فأنشأ ابو الطفيل يقول

لادرَّ درُّ الليالي كيف تضحكنا ... منها خطوب اعاجيب وتبكينا
ومثل ما تحدث الأيام من غيرٍ ... يا ابن الزبير عن الدنيا تسلّينا
كنا نجيء ابن عباس فيقبسنا ... علما ويكسبنا اجرا ويهدينا

ولا يزال عبيد الله مشرعة جفانه مطعما ضيفاو مسكينا
فالبر والدين والدنيا بدارهما ننال منها الذي نبغي إذا شينا
إن النبي هو النور الذي كشفت به عمايات باقينا وماضينا
ورهطه عصمة في ديننا ولهم فضل علينا وحق واجب فينا
ولست فاعلمه اولى منهم رحما يا ابن الزبير ولا اولى به دينا
ففيم تمنعهم عنا وتمنعنا منهم وتؤذيهم فينا وتؤذينا
لن يؤتي الله من أخزى ببغضهم في الدين عزا ولا في الارض تمكينا

ولما رجع محمد بن الحنفية من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم فخرج اليه جيش من الكوفة عليهم ابو الطفيل حتى اتوا سجن عارم فكسروه واخرجوه فكتب ابن الزبير إلى أخيه مصعب أن يسيّر نساء كل من خرج لذلك فأخرج فيهن ام الطفيل امرأة ابي الطفيل وابناً له صغيرا يقال له يحيى فقال ابو الطفيل في ذلك

إن يكن سيّرها مصعب فإني إلى مصعب مذنب
أقود الكتيبة مستلئما كأني أخو عرة أجرب
عليّ دلاص تخيرتها وفي الكف ذورونق يقضب

وعن فطر بن خليفة قال سمعت أبا الطفيل يقول لم يبق من الشيعة غيري ثم تمثل

وخليت سهما في الكنانة واحدا سيرمى به او يكسر السهم كاسره (١)

وعن شهاب بن عبد ربه قال قلت لأبي عبد الله (الصادق) عليه السلام كيف اصبحت جعلت فداك قال أصبحت أقول كما قال ابو الطفيل عامر بن واثلة

وإن لأهل الحق لا بد دولة على الناس إياها أرجي وأرقب

قال أنا والله ممن يرجي ويرقب . وكان عامر بن واثلة كيسانيا ممن يقول بحياة محمد بن الحنفية وله في ذلك شعر (٢) الخ

ومن شعراء الشيعة المقلين في هذا القرن سديف بن ميمون مولى خزاعة وهو من مخضرمي الدولتين وكان شديد التعصب لبني هاشم مظهرا لذلك في أيام بني امية وكان يخرج إلى صحار صغار في ظاهر مكة يقال لها صفا الشراب ويخرج مولى لبني امية معه يقال له سباب فيتسابان ويذكران المثالب والمعائب ويخرج معهما من سفهاء الفريقين من يتعصب لهذا ولهذا فلا يرجعون حتى يكون الجراح والشجاج ويخرج السلطان

(١) الاغاني ج ١٣ ص ١٥٩ – ١٦٢ (٢) رجال الكشي ج ١ ص ٦٢

اليهم فيفرقهم ويعاقب الجناة ولما قال سديف قصيدته التي يذكر فيها أمر بني حسن ابن حسن وأنشدها المنصور بعد قتله لمحمد بن عبد الله بن حسن أتى على هذا البيت

يا سوأة للقوم لا كفوا ولا   إذ حاربوا كانوا من الأحرار

فقال له المنصور أتحضهم عليَّ ياسديف قال لا ولكني أوءنبهم يا امير الموءمنين وسلم سديف على رجل من بني عبد الدار فقال له العبدي من أنت ياهذا قال أنا رجل من قومك أنا سديف بن ميمون قال له لاوالله ما في قومي سديف ولا ميمون قال صدقت لا والله ما كان قط فيهم ميمون ولا مبارك (١)

ومن شعرائهم المقلين الأشتر النخعي الذي روى له ابو تمام في حماسته قوله

بقَّيت وفري وانحرفت عن العلى   ولقيت أضيافي بوجه عبوس
إن لم أشنَّ على ابن حرب غارة   لم تخل يوما من نهاب نفوس
خيلا كأمثال السعالي شزباً   تعدو ببيض في الكريهة شوس
حميَ الحديد عليهم فكأنه   ومضان برق أو شعاع شموس

وقد مر معك في صدر هذا المقال مارواه ابن رشيق في عمدته من أنه ليس في بني عبد المطلب رجالا ونساءاً من لم ينظم الشعر حاش النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومما أورده صاحب كتاب الحماسة لصفية بنت عبد المطلب قولها

ألا من مبلغ عني قريشا   ففيم الأمر فينا والإمار
لنا السلف المقدم قد علمتم   ولم توقد لنا بالغدر نار
وكل مناقب الخيرات فينا   وبعض الأمر منقصة وعار

واورد عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة لعدة شعراء مقلين متضمنة كون علي عليه السلام وصي رسول الله منهم عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث ابن عبد المطلب وعبد الرحمن بن جعيل وابو الهيثم بن التيهان وعمر بن حارثة الأنصاري وسعيد بن قيس الهمداني وزياد بن لبيد الأنصاري وحجر بن عدي الكندي وخزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين وابن بديل وابن أحيحة وابن قيس الجعفي وغيرهم (٢)

وعدَّ الموءرخ جرجي زيدان في كتابه تاريخ الآداب العربية النعمان بن بشير من انصار علي مع أنه كان عثمانياً وكان مع معاوية في صفين ولم يكن معه من الانصار غيره نص على ذلك الأصفهاني في الأغاني. وذكر صاحب الحصون المنيعة ابادهبل وهب

(١) الأغاني ج ١٤ ص ١٥٦   (٢) راجع الجزء الأول من شرح النهج صفحة ٤٧-٤٩

ابن ربيعة الجمحي في شعراء الشيعة وأظنه استند على قوله في قتل الحسين عليه السلام

تبيت النشاوى من أمية نوّماً | وبالطف قتلى ما ينام حميمها
وما ضيعّ الإسلام إلا عصابة | تأمّر نوكاها ودام نعيمها
وصارت قناة الدين في كف ظالم | إذا مال منها جانب لا يقيمها

وقد ذكر هذه الأبيات وسيرة ابي دهبل وترجمته وشعره الأصفهاني في أغانيه والمرتضى في أماليه ولم يشيرا إلى تشيعه

ونقل صاحب الشيعة وفنون الإسلام أن صاحب رياض العلماء عدّ لبيد بن ربيعة العامري من شعراء الشيعة ونقل عن الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ونسمة السحر فيمن تشيع وشعر أن الفضل بن العباس اللهبي من شعراء الشيعة الهاشميين

هذا ما نكتبه عن شعراء الشيعة في القرن الأول وسنذكر في الجزء الآتي شعراءهم في القرن الثاني وهو سبحانه الهادي إلى سواء السبيل

حكم عربية

لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يداهن قراؤها امراءها ومالم يزكِّ علماؤها فجارها ، ومالم يهنّ خيارها أشرارها، فإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر

تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلايقوم علمكم بجهلكم (النبي محمد صلى الله عليه وآله)

قطع ظهري اثنان عالم فاسق يصدّ عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعو الناس الى جهله بنسكه (الإمام علي عليه السلام)

اغد عالما أو متعلما أو محبا ولا تكن الخامس فتهلك

يهتف العلم بالعمل فإن أجابه والا ارتحل

على العالم إذا علّم ان لا يعنف ، و إذا علِم ان لا يأنف

(جعفر الصادق عليه السلام)

فرج الله نمور



رئيس تحرير جريدة البصيرة في تونس ومنشئ جريدة لسان المغرب في طنجه

نشأت ولم تنصر وحقك بالطلا   ولم يك الا الكاتب الحر
وبثت فرائد امثالك في الترب حكمة   يخلدن عنها الدهر ما بقي الدهر
فان يك نال الحتف من جسمك الذي   سيخلد اجيالا مآثرك الغر

(محمد كامل شعيب)

هو فرج الله بن سليم بن ابراهيم بن يوسف نمور ويتصل نسب عائلته بمشايخ بيت الظاهر في لبنان وامه مريم بنت رزق الله جبور بن جبور رزق الله من اسرة رزق الله المعروفة بالوجاهة واليسار في صيدا وجدته لأبيه وردة نقاش شقيقة مارون ونقولا نقاش الشهيرين والتي تزوجت ثانية موسى ببينو في بيروت

وولد صاحب الترجمة في صيداء في ٢٥ آذار سنة ١٨٦٨ وأخذ مبادىء اللغة العربية عن الأب الياس عطية خوري الطائفة المارونية بصيدا ثم دخل مدرسة الآباء اليسوعيين حيث درس اللغة الفرنساوية واحكم اصول العربية ففاق فيها اقرانه و كان في جملة رفاقه إذ ذاك في المدرسة المذكورة صديقه الحميم المرحوم ابراهيم جمال الذي نزح فيما بعد إلى مصر القاهرة وتعاطى فيها المحاماة والتأليف مدة طويلة و كان بينهما

مكاتبات ومناظرات مفيدة

وكان صاحب الترجمة منذ نعومة اظفاره مولعا بالمطالعة بحيث إذا عثرعلى موءلف من الموءلفات القديمة او الحديثة لا يفارقه قبل أن يأتي على آخره ولو قضى هزيعا من الليل في تصفحه . وكان له ميل غريزى إلى نظم الشعر فاجاده في السابعة عشرة وله قصائد في ذلك العهد تشف عن مادة غزيرة وقريحة سيالة قلما يتفق وجودهما في هذا السن

فما بلغ العشرين من سنيه حتى عقد العزيمة على مزايلة وطنه اذ رأى التقدم فيه ضيقا وحرية القلم مقيدة فقصد ثغر الاسكندرية وهناك تعرف بالمرحومين سليم بك وبشاره باشا تقلا صاحبي جريدة الاهرام فشرع يكتب في الاهرام وفي جريدة الاتحاد المصري التي كان يتولى رياسة تحريرها جورج مراد ابن خالة ابيه وله فيها فصول شائقة ومقالات نفيسة تدل على طول باعه وعلو كعبه في فن الكتابة . وفي اثناء اقامته القصيرة في الاسكندرية الف (زنوبيا) التي طبعت فيما بعد باسم عمه حنون نمور

ولما كان صاحب الترجمة مشغوفا بالاسفار ومولعا بدرس طبائع البشر والوقوف على عادات الشعوب واخلاقها لاسيما الناطقون منها بالضاد فما لبث ان غادر الاسكندرية الى طرابلس الغرب حيث وافاه اخوه ارتور نمور ومنها ارتحلا الى تونس ومنذ ذلك الحين ظل اخوه هذا رفيقا ملازما له في سياحاته العديدة والساعد الايمن له في التحرير والترجمة

وعلى اثر وصوله الى تونس نظم قصيدة رنانة يحيي بها تلك الاصقاع العربية ويمتدح الدولة الفرنسوية التي انهضتها من مهاوي الجهل والخمول الى مستوى العلم والعرفان نشرتها جريدة (الحاضرة) في كانون الثاني سنة ١٨٩٣ فكان لها اجمل وقع في نفوس الاهلين وهاك مطلعها

لاتحاذر اذا ركبت الجساما	في سبيل العلا وخضت العظاما
إنما العيب ان تكون جبانا	فالمعالي تستلزم الاقداما
وتخير مرابع العدل واضرب	تحت اظلالها هناك خياما

ومنها

حبذا تونس واجمل لها من	بلدة فاقت البلاد انتظاما
حسنت موقعا وصحت اديما	فزهت منظرا وطابت مقاما
قد تنشقت من هواها شفاءاً	وتفيأت من سماها سلاما

فتعرفا هناك بالنزلاء السوريين نخص منهم بالذكر المرحوم نعمان الخوري وشكري

غانم اللذين كانا يشغلان وظائف عالية في الحكومة التونسية وكذلك نجيب مَلحَمَه الذي كان حينئذ يتعاطى المحاماة امام المحاكم الاهلية والذي لعب فيما بعد دورا مهما في شؤون الدولة العثمانية على عهد السلطان عبدالحميد الذي انعم عليه برتبة ميرميران

فاتفق مع هذا الاخير على انشاء جريدة البصيرة وتولى ادارتها ورئاسة تحريرها بمؤازرة اخيه ارتور



محرر بجريدة «البصيرة» في تونس ورئيس تحرير جريدة «لسان المغرب» في طنجه ومحرر بجريدتي «الديبش ماروكين» في طنجه و«الريفورم» في الاسكندرية الفرنسويتين ومراسل جريدتي «مورنينج ليدر» و «الويكلي دسبتش» الانكليزيتين في مراكش سابقا

وكان الغرض من (البصيرة) رفع منار اللغة العربية في القطر التونسي واحياء آدابها والتوفيق بين المصلحة الفرنسية والمصلحة الوطنية

فمكث نحوا من سنتين قائما باعباء تحرير الجريدة وادارتها يعاني في هذا السبيل اشد المشاق والصعاب . غير أنه لما حاول شريكه انتهاج خطة سياسية لا تتفق مع الخطة التي رسماها في البداية للبصيرة وذلك لدى عودته من الاستانة حيث انعم عليه السلطان عبد الحميد بواسطة ابي الهدى الصيادي المشهور بالرتبة الثالثة وبالوسام المجيدي الثالث فضلا عن اعانة مالية وقع الخلاف بينهما إذ أن صاحب الترجمة كان حر المبادي لا يحيد عنها قيد شعرة ولا تغريه المكاسب ولا الالقاب وعلى اثر ذلك الخلاف افترقا والبصيرة احتجبت بعد حين وبرح صاحب الترجمة تونس ميمما لندره وهناك اقام مع اخيه سبع سنين يتعاطيان اعمالا حرة ويترددان منها عـلى باريس وغيرها من المدن الاوروبية

ولما عقد موءتمر الجزيرة الدولي سنة ١٩٠٥ لتسوية شوءون مراكش والبت في مصيره انتهز صاحب الترجمة تلك الفرصة السانحة للذهاب الى المغرب الاقصى مصطحبا اخاه معه بقصد انشاء جريدة عربية لخدمة تلك البلاد كما فعلا سابقا في تونس

فما وطآ ارض المغرب وارادا ابراز فكرتهما الى حيز الفعل الا واعترضتهما عقبات جمة لم يكن تذليلها من الهنات الهينات . منها انه لم يكن وقتئذ في البلاد سوى جريدة عربية واحدة تدعى (السعادة) كانت انشأتها الوكالة الفرنسوية حديثا في طنجة ذلك لان المغاربة عموما ماخلا فئة منوّرة منهم قليلة جدا كانوا ينظرون الى الصحف السيارة بعين الحذر والارتياب ويعدونها بدعة يحظر الشرع الاسلامي عليهم مطالعتها ولهذا السبب لم تصادف الجرائد العربية ذلك الحين اقبالا ما من الجمهور . وزد على ذلك انه لم يكن ثمة مطابع عربية يتسنى له الاستعانة بها لتحقيق المشروع ولا من يحسن تنضيد الحروف في حين ان منافسات الدول الاوربية والمساعي التي كانت تبذلها كل منها لنشر دعوتها وتوسيع نطاق نفوذها واستئثارها بمرافق البلاد واستمالة الحكومة المغربية اليها كل ذلك من شأنه تثبيط العزائم واخماد جذوة الهمم واحباط كل مشروع من هذا القبيل

فعلى الرغم من هذه الاعتبارات اقدم صاحب الترجمة على العمل بعزيمة ماضية وجاش ثابت غير ملتفت لغير الغرض الذي وضعه نصب عينيه فاستحضر من اوروبا ومن سوريا جميع لوازم الطباعة من ماكنات وادوات ومهمات وطفق من ساعته يعلم بعضا من الشبان الاجانب والوطنيين مبادىء القراة والكتابة في العربية مع صف

الحروف وذلك مدة ستة اشهر بحيث انه عند ما اكتملت معدات المطبعة كان العملة قد احرزوا قسطا وافيا من معرفة صناعتهم فبرزت جريدة لسان المغرب في حلة عربية جميلة ولما كانت خطتها مطابقة لرغائب الاهالي وشعارها خدمة اللغة العربية وآدابها والحث على اقتباس محاسن التمدن الغربي والحضارة العصرية اخذ القوم شيئا فشيئا يقبلون على مطالعتها ويثنون على خطة صاحبها ولم تمض اشهر معدودة الا وانتشرت الجريدة في طول البلاد وعرضها فجعلتها الحكومة المغربية لسان حالها ونفحتها باعانة مالية واوعزت الى موظفي (المخزن) بالاشتراك فيها ذلك لان المباحث التي كانت تتناولها من سياسية وعلمية وادبية واجتماعية صادفت ارتياح السلطان مولاي عبد العزيز ورجال حكومته كالسيد محمد الطريس نائبه في طنجة وخلفه السيد محمد الجباص والسيد محمد المقري وزير المالية وغيرهم

ولما حل ركاب مولاي عبد العزيز في رباط الفتح سنة ١٩٠٧ استقدم صاحبي لسان المغرب إلى ذلك الثغر بدعوة خاصة وقربهما واكرم وفادتهما فمكثا في ضيافة المخزن الشريف نحواً من شهرين كانا في خلالهما موضع كل تجلة واكرام

ولما اصدر علماء فاس فتوى بخلع السلطان مولاي عبد العزيز وتولية اخيه مولاي عبد الحفيظ خلفا له على عرش السلطنة انبرى لهم صاحب الترجمة بجرأته المعتادة وفند فتواهم ببراهين وادلة عقلية ونقلية نشرت في جريدته تباعا تحت عنوان : «الدين النصيحة» وهي سلسلة مقالات جمعت فيما بعد في كتاب على حدة وكان لها وقع عظيم في انحاء البلاد المغربية قاصيها ودانيها

فلبث زهاء اربع سنوات بين المحابر والاقلام منقطعا إلى خدمة المغرب يجاهد جهاد الابطال في سبيل ترقيته الادبية ويناضل عن حقوقه بما اوتيه من بلاغة وسحر بيان إلى أن هاجت عليه خواطر البعض من رجال المخزن من جراء انتقاداته الشديدة للمساوىء التي كانوا يقترفونها سرا وجهرا متوخيا بها ردعهم عن غيهم وارشادهم إلى سواء السبيل فاخذوا يسعون في معاكسته ومع أن مريديه الكثيرين من رجال الحكومة والعلماء والادباء كانوا يؤيدونه في موقفه هذا ويشجعونه على المثابرة على خطته القويمه لم ير بدا في النهاية من ايقاف الجريدة اذ راى الحالة السياسة تتفاقم وتتعاظم وبعد ان تنازل عن المطبعة والجريدة للحكومة المغربية لقاء مبلغ من المال غادر طنجة مع اخيه في اواسط حزيران سنة ١٩٠٩ الى اسكندرية

ومنها الى سوريا لمشاهدة الاهل والاصدقاء ثم قفلا راجعين الى القطر المصري وهناك اعتزل صاحب الترجمة الصحافة منصرفا الى الاشغال الزراعية ردحا من الزمن

وفي آب سنة ١٩٢٠ نزعت به نفسه ثانية الى الاسفار فابحر الى البرازيل موليا وجهه شطر سان باولو فتعرف هناك بالجالية السورية ولقي من اعيانها وارباب الصحف العربية فيها اجمل حفاوة . ومن المأثور عنه انه عند ماعرضت عليه احدى الصحف اليومية ان يتولى رياسة تحريرها اعتذر بقوله . انا لا ارغب في خوض ميدان الصحافة ثانية . لأن الصحافي اذا كان حرا مستقيما عاداه ولعنه المنافقون والاشرار واذا كان شريرا منافقا غضب عليه افاضل القوم فهو على كلا الحالين من المغضوب عليهم .

فظل مدة يبحث عن عمل تجاري يتعاطاه الى ان توفق الى مشترى المدرسة الشرقية الكبرى لصاحبها داود جرجس الخوري وذلك بشراكة الامير بديع محمود شهاب اللبناني والمدرسة من امهات المدارس السورية في البرازيل وهى داخلية وخارجية للفتيان وللفتيات فشرع يصلح المدرسة وينظم شؤونها بما عرف عنه من الهمة والنشاط . وكان موعد افتتاحها للسنة المدرسية في ٥ كانون الثاني سنة ١٩٢١ غير انه قبل الافتتاح بيومين شعر بالم في جنبه فاستدعى الطبيب فاشار عليه بالانتقال الى المستشفى وهناك اتضح انه مصاب بداء الجنب فما ابث ان غالته المنية في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٢١ كأن قدر له ان يموت كما عاش في خدمة العلم وابناء جنسه فقضى مأسوفا عليه مبكيا على شمائله وآدابه الرائعة وشهد مشهده نخبة من رجال الفضل من الصحفيين وغيرهم وأبنه اسطفان غلبوني صاحب (الميزان) ورثاه (القلم الحديدي) وغيره من الصحف البرازيلية

وكان صاحب الترجمة ابي النفس متصفا بالدعة ورقة الشعور عصبي المزاج سخي الكف يتحرى الصدق في القول والاتقان في العمل وكان في كتاباته يتوخى الحقيقة على الدوام ويجتنب في احاديثه بذيء الكلام والهذر الذى يمجه الذوق السليم وكان ممن يراعون الولاء ويحفظون الذمام مهما تقلبت الاحوال مضحيا مصلحته الشخصية في سبيل مبادئه وله ديوان شعر خطي كان نظمه في مقتبل صباه ولكن لعبت به ايدي الضياع مع ما فقد من مخطوطاته اثناء تنقلاته العديدة بين لندره وباريس

ومما هو جدير بالذكر انه كان ميالا بطبيعته الى نصرة المظلوم واغاثة الملهوف حبا بالعمل نفسه لا بغية للشهرة والشكر معتقدا ان خدمة الانسان واجبة على اخيه

الانسان بحكم التضامن ونواميس العمران وكان اول من استفزته الاريحية لمساعدة منكوبي الزلازل في جنوبي ايطاليا سنة ١٩٠٨ ففتح اكتتابا في جريدته وهو اول اكتتاب من نوعه في مراكش وجمع مبلغا من المال ارسله الى سفير ايطاليا في طنجه فورد من السفير المذكور كتاب شكر وثناء مفرغا في اجمل العبارات ومعربا عن خالص امتنانه وامتنان حكومته لهذا الصنيع المبرور

وقد حظي مع اخيه بمقابلة سلطان المغرب الاسبق مولاي عبد العزيز اثناء مروره بالاسكندرية قاصدا زيارة المدينة المنورة سنة ١٩١١

وكان مع اخيه ارتور في طليعة الذين نظّموا حفلة التكريم لكامل باشا الصدر الاعظم الشهير في ثغر الاسكندريه حين مجيء فخامته اليها في ١٥ نيسان سنة ١٩١٣ بعد تنازله عن دست الصدارة على اثر الحوادث المعروفة فالقى صاحب الترجمة بين يديه خطبة سياسية رنانة نوهت بها الجرائد المصرية وحذا اخوه حذوه بالفرنسوية مقدرا مآثر المحتفل به و كانت امارات التأثير بادية على وجه شيخ الدولة العثمانية الوقور فصافحهما بيده شاكرا مثنيا على عواطفهما النبيلة وكانت تلك المقابلة خاتمة لحياة كامل باشا السياسية اذ انه بعد قليل ابحر الى قبرص مسقط رأسه وهناك انطفأ سراج حياته الطويلة المفعمة بالاعمال الجليلة

وقد نال صاحب الترجمة الوسام المجيدي ولكنه لشدة تواضعه و كراهته للظهور لم يضع قط اشارته على صدره ولا ذكره امام احد من معارفه .

وهذه نبذة صالحة من منظوماته الجيدة وقطعة من بدائعه

ما بين معترضات اليأس والامل ... تمضي الحياة وعنها نحن في شغل
نبيت نرتقب الاقدار عـن كلف ... والليل يجري بنا في اضيق السبل
بينا نرى فيه تحقيق المنـال عـلى ... وشك الحصول فتأتي وهلة الفشل
كم حية في رياض الدهر ساريــة ... ورب سم زعاف كان في العسل
وربما زهرة قد راق منظرها ... تضمنت للردى جرثومة العلل
صون المسامع ادنى للسلامة من ... صون المواطن بالاجناد والقلل
خذ ما اقول ودع شيئا سمعت بـه ... الخبر اصدق من قول بلا عمل

وهاك ابياتا من قصيدة طويلة يمدح سلطان مراكش مولاي عبد العزيز نقتصر على الابيات الآتية فرارا من التطويل

بصلاح رأيك للورى اصلاحُ وبطوع امرك للبلاد فلاحُ
والعدل يأسر كل نفس حرة وإلى المحامد تجنح الارواح
ياايها الملك الـذي في برده المأمون والمنصور والسفاح
لاغرو ان لهجت بذكركم الورى والى جميل صنيعكم ترتاح
لا زال باسم الله يخفق ظافراً علم الهدى ماهبت الارواح

ومن بديع نظمه قصيدة يمدح بها السلطان عبد الحميد اذ قال

بمدحك يامولى الورى اتشرف ولم اك ممن للورى يتزلف
علوت ملوك الارض بالهمم التي تكاد لها الصيد البواسل تحتف
ملأت بقاع الأرض جيشا عرمرما واسطولك الجرار بالبحر يزحف

ومنها

وما قلت قد أوتيت فضلاوسوءددا فأنت لعمري فوق ما انا اعرف
ولم لا وقد فاضت مكارمك التي يقصر عنها حاتم ثم احنف
وللناس اشعار تقال كثيرة ولكن شعري ليس فيه تكلف

وقال من قصيدة عامرة موءداها الحنين الى الديار وشكوى الفراق والم البعاد واليك بضعة ابيات منها

ماللغريب سوى البكاءموءانس ان كان يعدم موءنسا وخليلا
الله ياصيـدون ياوطني الـذي فاق البـلاد مرابعـا وطلولا
حياك ياوطن الفضائل والهنا مر النسائم بكرة واصيلا
بلدبها اخضرّت نبات عوارضي ورشفت من كأس الصفاءشمولا
تلك التي حسنت مقاما للورى ومنـازلا وحدائقا وسهولا
دعني وشأني والـدموع فإنها تشفي الفوءاد وقلبي المتبولا

ومن جملة مقطعاته الابيات الآتية

ولما رأيت المال اعـلى مكانة من العلم في هذا الزمان وارفعا
وادعى إلى العليا وادنى الى الصفا واقرب للحظوى واجدى وانفعا
صرفت عن العلم اضطرارا اعزيتي واصبحت كالجهال بالمال مولعا

صيدا الياس قيصر نمور

الحرب القادمة

ليست هذه الحرب الكبرى التي شبت نارها، ثم خبا اوارها ، إلا نقطة من بحر حرب اعظم تتمخض بها السنون المقبلة وذلك لأن الصلح لم يبن على اساس متين فقد بقيت الشعوب الضعيفة المغلوبة على امرها مهضومة الحقوق وقد ضرب الطامعون بوصايا ولسن الأربع عشرة عرض الحائط وقد رأى الرئيس الاميركي الجديد المستر هاردنج عقد مؤتمر لنزع السلاح في واشنطون عاصمة الولايات المتحدة فعقد المؤتمر في الثاني عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٢١ ومالبث ان انفض على غير جدوى ودار البحث فيه على امور كثيرة اهمها ان تعدم الدول البحرية الكبرى اميركا وانكلترا واليابان قسما كبيرا من قواها البحرية ولم يبت شيء ولا يخفى ان الشعب الأميركي اسبق الشعوب إلى الفضائل فقد منع الخمرة من بلاده وهو ينشر النشرات في مضار الحرب وهاك ما عربه عن الإنكليزية صاحب التوقيع عن نشرات اميركية

قال الجنرال ماجدر فردريك ب موريس Fredriek. B. Mourice عندما انخرطت في الجندية ظننت أن الانسان إذا أراد السلم كان عليه الاستعداد للحرب واما الآن فقد علمت أن الاستعداد للحرب يجلب حربا

الغازات السامة في الحرب القادمة

استعمال الغازات السامة في هذه الحرب يشبه بالعاب الاطفال أزاء الغازات التي ستستعمل في الحرب القادمة . وسوف لا يستعملون اغطية غاز للوجوه فقط بل سيستعملون اثوابا ملآى بالغاز كي تغطي اجسام النساء والأولاد لتقيهم من تلك الغازات السامة التي تصل اليهم من مسافة بعيدة حيث يقطن العدو

البوارج الحربية في الحرب القادمة

نفقات بارجة من البوارج الست عشرة التي ابتدأت الولايات المتحدة ببنائها الآن استعدادا للحرب القادمة تقوم ببناء جامعتين من اكبر الجامعات مع كل نفقاتها او قدرنا قيمة بارجتين من تلك البوارج لوجدنا أن قيمتها تكفي لزيادة ٨٠٠ دولار اميركي (اي ٦٠٠ ليرة سورية) في السنة مدة خمس سنوات على معاشات ثلاثة عشر الف معلم مدرسة

نفقات الحرب القادمة

لقد نظرنا في كل ما بذلته جميع الدول في الحروب من حروب نابليون الى سنة ١٩١٠ فوجدناها لا تعادل نصف النفقات التي انفقت على هذه الحرب اي ان مجموع ما انفق من سنة ١٧٩٣ — ١٩١٠ يساوي ٧٣ بليون دولار مع نفقات الحرب

الكبرى تقدر بقيمة ١٨٦ بليون دولار وهذه لا تعادل ثلث نفقات الحرب القادمة

عدد القتلى

اذا احصينا عدد القتلى التي ذهبت ضحايا في تلك الحروب أي من اول حروب نابليون إلى هذه الحرب لوجدناها كما يلي

الضحايا في الحرب الأهلية الأميركية	٧٠٠،٠٠٠
〃 〃 〃 الافرنسية الالمانية	١٨٤،٠٠٠
〃 〃 〃 الاميركية الاسبانية	١٠،٠٠٠
〃 〃 〃 الكبرى	٩،٩٨٠،٠٠٠

فماذا ياترى تكون الضحايا في الحرب القادمة ؟

نفقات هذه الحرب ايضا

بنفقات اسبوع من الحرب الكبرى تقدر الولايات المتحدة أن تبني في كل ولاية من ولاياتها ٢٠ مدرسة عالية و ٣٠ مدرسة ابتدائية و ١٠ كنائس و ٤٠ محلا للنزهة مع فسحات للّعب وبرك للسباحة في كل واحدة منها

السلاح والزراعة

وبنفقات نصف السنة التي انفقتها الولايات المتحدة في هذه الحرب تقدرأن تشتري سيارة وآلة زراعة لكل واحدة من المزارع البالغ عددها ٦،٥٠٠،٠٠٠ مزرعة ويتوفر معها ستمائة مليون دولار لتعبيد الطرق وبقيمة رصاصة من الرصاصات التي تحرق للدمار والخراب تقدر أن تشتري عشرين الف رغيف من الخبز لاطعام الفقراء والمحتاجين فياليت السيوف تطبع سككا والرماح مناجل ! !

الجامعة الاميركية فؤاد داغر

الواح العبر

١ السياسة مزرعة الفتن — والفتن من بذور مزاوليها

٢ اصلاح الهيئة في اصلاح الفرد — و إصلاح الفرد في اصلاح رئيسه

٣ الحياة الطيبة في خلع ثوب الكسل وعار الخمول ونير العادة وكسر قيودها

٤ العقل السقيم اسير النفس الشهوانية

بغداد (م٠ ش)

خبايا الضمير

إذا بحت في سري ابيح به دمي وإن ملت للكتمان يقتلني سري
ارى الصدر كالبركان والسر ناره وناهيك كيف النار تفعل بالصدر
وفوهته ثغر وآه قذائف تكاد تشب النار في البر والبحر
مصور فكري للأمور مصور زجاجته عيني فيعكس ما يجري
عجمت قناة الدهر حتى خبرتها مرارا وايامي لقد احسنت خبري
فما إن الانت لي قناة صليبة ولا صرفت نفسي لتحسين ما يزري
وثاقب فكري يكشف الخطب إن عرى كما تكشف الظلماء عن طلعة البدر
وصادق حدس صادر عن بصيرة يفيض عليها النور من مالك الامر
يكاشف مستور الأمور دقيقها ويبرزه بعد التحجب والستر
عرفت بأن العاملي دواوه تناصره والإتحاد مدى الدهر
الا ايها الأقوام فيم انقسامكم وحتى م انتم في ضلال من الفكر
فهلا اقتفيتم نهج قوم لقد علوا بوحدتهم هام المجرة والنسر
تردّوا الحفاظ المرفهو يقيلكم اذا ما اتحدتم عثرة البوءس والضر
وشيدوا صروح العلم فالعلم سلم به طالت الاقوام سامقة الفخر
وما الكون إلا حلبة السبق قد جرى بها الناس من عبد رقيق ومن حر
الم تعلموا أن الحياة ذميمة وأن شتيت الرأي موت بلا قبر
الا فانسجوا بردأ سداه وئامكم ولحمته علم يقيكم اذى الدهر

الزرارية احمد حجازي



التربية والتعليم

كنا عنينا كل العناية في مجلداتنا السابقة بهذا الباب وقد جعلناه عنوانا في المجلد السادس.اما الآن فقد اعددناه بابا خاصا من ابواب المجلة لما له من الأهمية الكبرى في حياتنا الاجتماعية ونشأتنا المدرسية خاصة ان صاحب المقالة التالية كتب سلسلة مقالات في التربية المدرسية وهو الخبير المجرب والاستاذ الأخلاقي الضليع فعلى اساتذة المدارس ان لايضنوا علينا بتجاربهم واختباراتهم

التربية المدرسية

١

هذا الموضوع جزيل الفائدة جليل العائدة اذا تصدى له من وفاه حقه ممن درسوا ودرَّسوا واختبروا امر التربية ومرَّ عليهم ازمنة نجاح وفشل وعاشروا تلامذة نجباء وبلداء . ادباء وجهلاء واساتذة حكماء وبسطاء مدبرين ومغفَّلين أي قلبوا الامر على كل وجوهه فعجموا عوده وذاقوا خله وخمره . ولا يتبادر الى ذهن القارىء اللبيب انني باقدامي على الكتابة في هذا الموضوع احسب في نفسي الكفاءة له واني مستكمل الشروط المنوه بها كلا ثم كلا فان خبرتي واطلاعي ضعيفان ازاء ما يتطلبه البحث . والنما جرأني على الإقدام عليه كون درسه والتأمل فيه مما يهمني لأنه موضوع شغلي الخاص فارغب في محادثة زملائي بشأنه مشافهة وكتابة وعليه القيت دلوي بين الدلاء لآتي ولو بقليل ماء لعلي انقع به غلة متعطش الى التربية المدرسية . وقد احببت ان اذكر في مقدمة البحث فذلكة في المدارس الوطنية والاجنبية على وجه اجمالي

التربية الوطنية والتربية الاجنبية

اني وطنيٌّ اغار على كل مافيه مصلحة لبلادي المحبوبة ويأول الى تقدمها وفلاحها ولكنني غير متهوس اي لا أدع غيرتي ومحبتي تطمسان التعقل والحكمة اللازمين في نشدنا الخير الحقيقي لوطننا . ومذهبي انه من الواجبات الاولية على المدارس بث روح المحبة الوطنية بين طلبتها . ونفترض ثلاث حالات للمدارس نتكلم على كل منها بالايجاز

(١) المدارس الوطنية المحضة (٢) المدارس الاجنبية البحتة (٣) المدارس المختلطة

فلننظر في هذه الحالات الثلاث

(١) المدارس الوطنية المحضة — اعني التي ادارتها ومعلموهاوتلامذتها ونفقاتها وكتبها ولغتها كلها وطنية لادخل لشيء اجنبي فيها · ان النعرة الوطنية تستفز سرورنا وتجعل لهذه المذكورات رنة طرب في آذاننا · على ان ذلك لا يجب ان يلقي غشاوة على بصيرتنا فنتعامى عن روءية النتيجة · فبكل اسف اعترف ان اهل بلادنا لم يأخذوا القسط الكافي من الاختبار والمعرفة في اساليب التهذيب والتربية التي توءهلهم للاستغناء عن الاستعانة بالاختصاصيين من الاجانب من افرنسيين واميركان وانكليز والمان وغيرهم من الشعوب التي سارت امامنا وسبقتنا اشواطا في هذا المضمار · ومن اكبر آفاتنا (في الادارة المدرسية) فوق ضعف الخبرة استعدادنا للانقسام والتفرق عند مالايكون للواحد منا مايرومه من المقاصد · ونخسر باستغنائنا عن (الاساتذة الاجانب) أخذ الاساليب الحديثة الغربية التي تقرب الى افهام الطلبة اقتباس المعرفة · وكيفية سياسة التلاميذ بالتودد والمحبة واحترام الذات وانا نذكر بالخجل الالفاظ البذيئة وقرع العصا (وشمط الآذان) التي يأتيها بعض المتطفلين على موائد التعليم · (واما النفقة) فحبذا لو قمنا بها كلها مستغنين عن الاعانة الاجنبية فان هذا ينيلنا الفخر الكلي · (واما الكتب) التعليمية فمما لا مشاحة فيه اننا بافتقار زائد الى تآليف الغربيين واختيار احدث ما وضع منها سنة فسنة · زد على ذلك انه يجب علينا للتبحر في العلوم والفنون وتسهيل سير المعاملات مع البلدان الاخرى ان ندرس (اللغات) المشهورة كالافرنسية والانكليزية والالمانية وغيرها · فاذا نظرنا الى جميع هذه الاعتبارات نرى ان حماستنا الوطنية لا تغنينا عن مدّ يد الاستعانة باخواننا الاجانب في امر مدارسنا

(٢) المدارس الاجنبية البحتة — اي التي نفقاتها وادارتها ومعلموها وو الخ اجنبية وليس فيها وطني سوى تلامذتها · وهذا النوع من المدارس مع اعترافنا بما لذويها من التفوق نرى انها لاتأتي بالفائدة المبتغاة · (اما النفقات) فعار علينا ان نكون عالة على الاجانب فضلا عن ان ذلك يبرهن ضعفنا وبخلنا وذلنا · (واما الاساتذة) فانهم يجهلون كثيرا من عاداتنا واخلاقنا والامور التي لها تأثير علينا · (واما الكتب) فاذا طماسيل استعمالها نخشى ان نتقاعس بسببه عن نقل شيء منها الى لغتنا الوطنية فنكتفي بتلقن العلوم رأسا من اللغات الاجنبية · واما (الامور الاجتماعية) فاذا كان

المتولون امورنا المدرسية ممن يتجهون بمقاصدهم الى نعرتهم الجنسية ويطمحون الى خيرات بلادنا وان تبقى اعناقنا منحنية تحت نير سيطرتهم وبالإجمال اذا كانت غايتهم المنفعة الذاتية في انشاء المدارس نقول مع القائلين بضرر هذه المدارس وان كان لها بعض الفائدة العلمية

(٣) المدارس المختلطة — اي التي يشترك في ادارتها الوطنيون والاجانب ان اختبار السنين الطوال علّم ارباب المدارس الاجنبية فائدة إشراك الوطنيين في ادارة مدارسهم وبالوقت نفسه علم ارباب المدارس الوطنية ضرورة إشراك الاجانب في ادارة مدارسهم الوطنية . والمثال الاعلى للمدارس المفيدة ان يسعى الوطنيون لجعل نفقاتها كلها منهم وان يختاروا مع الاساتذة الوطنيين المدربين نخبة من الاساتذة الاجانب وان يترجموا الى اللغة الوطنية احدث الكتب التعليمية ويدرسوا اكثر العلوم في اللغة العربية ويبقى عندهم اهتمام في تحصيل اللغات الاجنبية إلى درجة تؤهلهم التعمق في درس مؤلفات اربابها واخذ اساليبهم والتعامل معهم واجمالا نقول ان نقرن محاسن الفريقين وننبذ مساوءهما وكل ما لا يوافق المستحسن من عاداتنا الشرقية وإذا ساقنا الجهل الوخيم والتعصب الذميم الى اطراح كل ما هو اجنبي من اساتذة وكتب وادوات واساليب ونحو ذلك نقف عند حد الجمود الذي مرّ على آبائنا واجدادنا ان لم نقل التأخر إلى الوراء وهذه بلاد اليابان الانموذج الماثل للإرتقاء الشرقي نرى انها هذبت نخبة شبانها في مدارس اميركا وانكلترا وفرنسا والمانيا وغيرها من البلدان الاجنبية كما إنها اتت باساتذة مشهورين من تلك الامم الراقية للتدريس في مدارسها الوطنية وبذلك بلغت ما بلغته من الرقي العلمي والفني والاجتماعي والسياسي . والسلام على من رأى العبرة فاعتبر

صيدا 

رئيس مدرسة الفنون الاميركية

الوطن

لا يرفع الوطن العزيز سوى امرىء | حر على الوطن العزيز يغار
إن هدم العربي حوض جدوده | سخطت عليه يعرب ونزار

المراسلة والمناظرة

هدية للانتقاد

١

تلقيت منذ بضعة ايام الجزأين «الأول والثاني معاً» من مجلة العرفان لسنتها الحاضرة وعلى غلافها الخارجي هاتان الكلمتان «هدية للانتقاد»

لم يسعدني الحظ حتى الآن أن اعرف صاحب العرفان عارف الزين وزين المعارف ولا احدا من كتبة مجلته ولا رأيت المجلة قبل اليوم إلا مرة واحدة في منزل الصديق جرجي باز الكاتب المعروف

لذلك كان عجبي شديدا من ورودها عليّ وعليها هذه العبارة ولم تربطني بالرجل صلة — وأنا أخجل من نفسي لما أراه بي من الضعف أن ينظر إليّ البعض بالعين التي رآني بها صاحب العرفان

ولكنه بأدبه الجم وغيرته الوقادة على اللغة العربية شاء أن أقول كلمة في المجلة وانشائها لما[١] أنه قرأ بعض نقداتي في جريدة البرق وغيرها — وقد عدّ ذلك مني بعضهم تطفلا وبعضهم وقاحة وبعضهم غيرة فعذلني هذا وشتمني ذاك واثنى عليّ ذلك فدل كل منهم على مبلغ ما في صدره من الادب

وتلبية لطلب هذه المجلة اقول كلمتي فيها غير مدّع عصمة ولا طالب شهرة ولكني مستفيد من العلماء إذا هفوت ومذكر من اخواني الأدباء من سها ومفيد من هو اقلُّ مني علماً إذا كان في ما انشر فائدة تذكر

المجلة في مظهرها الجديد من ارقى المجلات العربية بسموّ مواضيعها وجمال منظرها ووفرة ما فيها من الآيات والحكم والفوائد العلمية وسعيها الحثيث إلى تهذيب الاخلاق لولا أنها تجور كثيرا على ابناء هذه البلاد فلا ترى فيهم فضيلة وترى الشر والفساد والرشوة والكذب والوشاية والدعارة كل ذلك متفشيا بينهم دون عمل صالح — ونحن في حاجة إلى نشر الفضيلة للقدوة وإذا كان لابد من وصف الرذائل للعبرة فلا غرو عليها إلا الماما لئلا تنفر النفوس ويتولاها القنوط وتضعف الهمم عن طلب المعالي

(١) نرجح زيادة لما هنا لأنا نربأ بالكاتب عن هذا التركيب وفيه ما لايخفى على الاديب

اما الشعر فيها فعال فخم متين المباني والقوافي يشف عن وطنية صادقة وحنين إلى مجد العرب واستقلالهم وانفتهم وشجاعتهم واريحيتهم

ولما كان الخطأ لا يخلو منه مقال مهما رسخت قدم كاتبه في اللغة رأيت أن أذكر هنا ما هو في نظري خطأ مع ما يقابله من الصواب مبتدئا بالنثر — ثم افرد للشعر فصلا على حدة — معتذرا للقراء عن اقدامي وحسن النية شفيعي

اما جريرتي — ان كان هناك من جريرة — ففي عنق صاحب المعارف الذي جرني إلى هذا المأزق الحرج فمن ساءه عملي فليصب غضبه عليه ومن سره فليوجه شكره اليه وعلى الله الاتكال

* * *

(١) إن من ذلك قول الكاتب «كل طاب لا يصحب في القيمة» والصواب : لايصحب بالقيمة او لايصحب القيمة وهو الاصح

(٢) وقوله «فهو يدفعها لقاء فوائد جمة» والصواب : بدل اوفي مقابل فوائدجمة لأن (اللقاء) لا تأتي بهذا المعنى

(٣) وقوله «ونبذل الجهد في ملافاة التأخير» والصواب : في تلافي التأخير من تفاعل لا من فاعل

(٤) وقوله «ونصرخ بملء فمنا ونوقف مجلتنا وقلمنا» والصواب: ونقف مجلتنا من وقف لا اوقف ولماذا فقد صح وقفته واوقفته ووقفته وقال الشاعر (قف بالمنازل حيث اوقفك الهوى)

(٥) وقوله «غير مطرق الراس ولاخجل» والصواب : غير مطرق ولاخجل بحذف الرأس

(٦) وقوله «لم يطمع بمثل ذلك الصاحب» والصواب : لم يظفر ولامعنى للطمع هنا

(٧) وقوله «ورأيت جمعيات لتربية الأيتام واطعامهم الطعام» يجب حذف (الطعام) ولو ضاع السجع (الوجوب لا معنى له والاستعمال صحيح ويطعمون الطعام على حبه)

(٨) وقوله «وليس كبر الحلقات مجرد صدفة» والصواب : مصادفة بدل صدفة لأن هذه لم ترد في كلام البلغاء

(٩) وقوله «على أن يفدوه بالمهج إن داهمه كارث» والصواب : دهمه من الثلاثي

(١٠) وقوله «المجرى الكهربائي الذي يسري في الاسلاك» والأولى يسير اويجري لأن سرى لا تستعمل الا لمشي الليل

(١١) وقوله «فاكتسب بذلك قوة بدنية لا توصف» والاولى تفوق الوصف لأن اللاشيء ايضا لايوصف (مع وجود القرينة الدالة على العظم تنتفي ارادة العدم)

(١٢) وقوله «دعا صديقه وسلمه قيادة جيشه» والصواب : سلم اليه قيادة جيشه

(١٣) وقوله «انكار الذات وتضحية النفس في سبيل الوطن» والصواب : بذل النفس او التضحية بالنفس

(١٤) وقوله «الحرب الضروس التي انهكت قوى امته» والصواب : نهكت من الثلاثي

(١٥) وقوله ذات الصوت البارع والحسن الوفير» والاولى : الصوت الرخيم والحسن البارع او الوافر لانه لم يسمع وزن فعيل من وفر

(١٦) وقوله «ولاشك أنه كلما ازداد العلم انتشارا كلما انكمش هؤلاء النازعون» والصواب : حذف كلما الثانية إذ لا محل لها من الاعراب

(١٧) وقوله «على أن يباشر هو باعداد القوى اللازمة» والصواب : يباشر هو اعداد القوى — بحذف الباء

(١٨) وقوله «وعدوه مقدمة لمهاجمة عتيدة» والصواب : لمهاجمة مقبلة — لأن العتيد معناه الحاضر

(١٩) وقوله «فيهيمون في الأودية ليلا نهارا» والصواب : ليلا ونهارا بالعطف أو ليل نهار ببناء الجزأين على الفتح وهو الافصح

(٢٠) وقوله «اما الرعاة فمحرومون من هذه النعمة» والصواب محرومون هذه النعمة

(٢١) وقوله «حين الضغط عليه» والصواب : حين ضغطه

(٢٢) وقوله «لم نعد نرى شيئا» والصواب : لم نر بعد ئذ شيئا — لان عاد لا تستعمل بهذا المعنى

(٢٣) وقوله «وهنا أتى الكاتب على وصف حفلة طرب» والصواب : اتى بوصف او وهنا وصف الكاتب حفلة طرب — لأن اتى عليه لا يصح معناها هنا

(٢٤) وقوله «التقوا وجها لوجه برجل ممتط جملا» والصواب : التقوا رجلا ممتطيا — لأن التقى متعد بنفسه

(٢٥) وقوله حملنا المدافع كي لا تعيق سيرنا» والصواب : تعوق — من عاق الثلاثي

(٢٦) وقوله «اخذت تسير قطارات كهربائية» والصواب : قاطرات او قطر كهربائية

(٢٧) وقوله «الذي تحتاجه ربات المنزل» والصواب : تحتاج اليه

تتعدى بنفسها وبإلى ومنه قول بعض النحاة (انا كالذي احتاج مايحتاجه)

(٢٨) وقوله «ولكنهم اسروا نوا اياهم» والصواب : نياتهم — وقد نبه عليها صاحب العرفان

(٢٩) وقوله «ومما لاحظناه على هذه الجمعية» والصواب ومما آخذنا به هذه الجمعية

(٣٠) وقوله «نثبتها متى صدق عليها» والصواب : متى صدقت او أثبتت

(٣١) وقوله «مازالت الفتن قائمة قاعدة فنار الحرب في الاناضول مشتعلة» والصواب ما دامت — لا تقوم ما زال مقام ما دام

(٣٢) ومن ذلك قول الكاتب في الجزء الثاني «وجعلها بعضهم قاصرة على السدنة والكهنة» والصواب : مقصورة بدل قاصرة

(٣٣) وقوله «فإنه لا ينقطع قط عن الآدمي» قط تستعمل في الماضي وهي غير صحيحة في موقعها هنا — وقد نبه اليها صاحب العرفان ايضا

(٣٤) وقوله «لكننا بالرغم عما قال ونصح» يقال بالرغم منه لا عنه ولاحاجة لها هنا والأولى أن يقال : لكننا مع كل ما قال ونصح

(٣٥) وقوله «وصوبوا بنادقهم علينا» والصواب : الينا او نحونا

(٣٦) وقوله «ومما زاد في سروري» والصواب : زاد سروري — بحذف في

زاد في الطين بلة وفي الطنبور نغما وفي الاساس زاده الله مالا وزاد في ماله وفي القرآن الكريم نزد له في حرثه ' نزد له فيها حسنا

(٣٧) وقوله «حتى أن العرب المعتادين عليه» والصواب : العرب الذين اعتادوه — يتعدى بنفسه لا بالحرف

(٣٨) وقوله وكنت بنفس الوقت افكر» والصواب : بالوقت نفسه

(٣٩) وقوله «لايختلج احد الريب في صحتها» والصواب : لا يختلج الريب — بحذف أحد . اولايخالج احدا الريب وهو الاصح

(٤٠) وقوله «في التسعة اشهر الاولى» والصواب : في التسعة الاشهر او تسعة الاشهر اوالتسعة اشهرا (على التمييز) او الاشهر التسعة الاولى

(٤١) وقوله «عدا عن مدارسها» والصواب : عدا مدارسها — بحذف عن

(٤٢) وقوله «آلةصغيرة بمثابة انموذج» والصواب . نموذج — بحذف الهمزة او (مثال) وهو الافصح

(٤٣) وقوله «تنقل عين تلك الكتابة» والصواب : تلك الكتابة عينها

(٤٤) وقوله «وقد اهداه شمامة» والصواب : اهدى اليه

(٤٥) وقوله «ينفق الاموال الطائلة على هذه المظاهرات» والصواب . التظاهرات او المظاهر

(٤٦) وقوله «وصلت بسببه المسلمون» والصواب وصل بسببه المسلمون — بتذكير الفعل مع جمع المذكر السالم

(٤٧) وقوله «فنشكر المهدين على غيرتهم» والصواب . فنشكر للمهدين غيرتهم — والله اعلم

بيروت ابراهيم منذر

(العرفان) نشكر للفاضل المنذر غيرته على اللغة العربية ونستأذنه في ذكر مانراه في بعض نقده ورائدنا جميعا خدمة هذه اللغة الشريفة (ونشكر رصيفنا صاحب المعارف . . .)

اهم الأخبار والآراء

دعاة الوفاق

أدرك الوطنيون على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم أن الدواء الناجع لهذا الوطن التعس هو الوفاق والوئام ، ونبذ التفرق والخصام ، لذلك نادى مناديهم ، وهب دانيهم وقاصيهم ، للكتابة والخطابة في هذا الموضوع المهم وقد رأى القراء في العدد الماضي فتوى رئيس علماء الشام وسمعوا أوقرأوا خطاب السيد عبد الحسين شرف الدين العلامة الشهير يوم المولد النبوي في الجامع الكبير العمري في بيروت وقد خطب يوم الجمعة اول جمادى الأولى الشيخ عبد الحسين الصادق العلامة الكبير في الجامع الكبير العمري في صيدا فكان لخطابه شأن عظيم في النفوس وقد ظل زهاء نصف ساعة يتدفق تدفق السيل وكنا نود من صميم الفؤاد إثبات خطبته برمتها لو ساعد الوقت آنئذ على كتابتها لذلك نكتفي بخلاصة ما علق بالذهن منها

استهل خطابه بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي وآله وأصحابه وخلفائه الراشدين ثم أثنى على الصيداويين وسبقهم لكل فعل حميد لأنهم كانوا السابقين الى ترك العمل يوم الجمعة وقال إن فعلهم هذا مطابق لدينهم الحنيف ثم قال إن السوريين هم اخوة في المعنى الاعم والاخص لأنهم أبناء عمومة إذ ينتمون إلى سبأ وابناؤه ثمانية اربعة تيامنوا أي سكنوا اليمن واربعة تشاءموا اي سكنوا بلاد الشام وهم عاملة وجذام ولخم وغسان فتجمع الجميع جامعة النسب وجامعة اللغة لأن لغتهم العربية وجامعة الدين لأنهم كلهم يعتقدون بوجود الخالق وبعثة الرسل ويفترق المسيحي عن المسلم بعدم الإعتراف في نبوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم فقط . ثم تطرق إلى الآية الكريمة (انما المؤمنون اخوة) فقال ليس القصد باخوة المؤمنين معاداة غيرهم بل يجب مؤاخاة جميع الوطنيين من مسيحيين وموسويين وذكر امثالا كثيرة قرآنية ونبوية من التوصية بأهل الذمة ومعاملتهم بالحسن ولاسيما المسيحيون وتكلم في ذلك فلم يدع زيادة لمستزيد ورجع إلى اخوة المؤمنين واوضحها ايضاحا حسنا وقال انه وهو رئيس روحي ومرجع شيعي يسوءه أن يقع

ادنى خلاف بين الطائفتين الكريمتين السنة والشيعة بل يسره أن تمحى التسمية الدالة على التفريق ويبقى اسم المسلمين لأن الاههم واحد وكتابهم واحد ونبيهم واحد إلى آخر ما نثره من الدرر ولم ينسَ القول بأنه يجب أن يكون الوفاق فعلا لا قولا وحقيقة لا خيالا ودائما لا موقتا ثم تكلم في شوءون كثيرة منها الاقتصاد واستدل على لزومه من الكتاب والسنة ونزل الشيخ عن المنبر والحاضرون الذين يعدون بالمئات كلهم معجبون بما أوتيه من الحكمة وفصل الخطاب

ثم صعد نجيب افندي الشماع خطيب صيدا وقرظ الشيخ وشكره وايد كلامه فكان لما فاه به وقع في النفوس وما خرجنا من الجامع حتى رأينا عمر افندي الرافعي مستنطق محكمة صيدا والأديب الطرابلسي المشهور حاملا ورقة فيها ابيات ارتجالية في تقريظ خطاب الشيخ الخطيب الصادق منعه عن تلاوتها في الجامع مانع وها نحن نثبتها هنا وقد اطلق عليها (دعوة الحق)

دعوة الحق نهجها الاسلام	حيث فيه الهدى وفيه السلام
فاستقيموا على الطريقة فيه	فلقد افلح الذين استقاموا
وكفى انها السبيل الى الله	عليها قام الهداة العظام
فكتاب المولى وسنة طه	حسبنا قدوة وآل كرام
هم نجوم الهدى بكل سبيل	ضل فيه الورى وحار الأنام
لم تمت امة النبي وفيها	من ذويه مجدد وامام
رب اصلح بهم شوءون البرايا	فهم المصلحون أنى اقاموا

* * *

قام (عبد الحسين) اكبر داع	للتآخي ديناً ونعم القيام
دعوة الحق هذه فأجيبوا	داعي الله وهو هذا الهمام
لاتقولوا سني وشيعي افتراقاً	لاتبيحوا المقال وهو حرام
نحن في الدين اخوة اي وربي	انما الدين عنده الاسلام
فرقتنا سياسة الحكم قدما	وبها اليوم صار يرجى الوئام
فهلموا ياقوم نجمع شملا	فرقته بحكمها الحكام
وانظروا حكمة التآلف كم قد	شيد فيها للمسلمين نظام
كان بين الافغان والفرس شيء	لأمور قضت بها الأيام

فأزالوا ما بينهم من عداء . وتآخى الافغان والاعجام
فأزيلوا سوء التفاهم حتى . تستريحوا كما استراح الأنام

وجمعنا مجلس نظير ذاك المجلس المعهود على مأدبة أقامها علي نصرت بك الأسعد وداره مجمع اهل العلم والوجاهة والأدب فتلا الرافعي أبياته فارتجل العلامة السيد محمد ابراهيم هذه الأبيات الثلاثة :

كل يوم للرافعي لئال . نظمت كالعقود وهي نظام
من بديع القريض قرظ فيها . فضل حبر له تشير الأنام
وإذا ما قصدت إيفاء قرض الشـ . ـكر منا يضيق عنه الكلام

وقال صاحب العرفان

عبد الحسين العالم الفذ الذي . شهدت له الأعراب والأعجام
والرافعي أديب ارباب القضا . ومحمد للناظمين إمام
نسديهم الشكر الجزيل بشكرهم . نطق الهدى والفضل والإسلام

عيد الميلاد المجيد

صادف هذا العام عيد ميلاد المسيح عليه الصلاة والسلام في الخامس والعشرين من شهر ربيع الثاني فتبادل الوطنيون الزيارات والتهاني على اتم الولاء وغاية الصفاء مما دلّ على صفاء الصدور وإزالة الاحقاد من القلوب نسأله سبحانه أن يعيده على اخواننا المسيحيين وهم في عيش ناعم وسرور دائم وان يلهم دول الغرب المسيحية وهم الكل في الكل العمل بانجيلهم القائل (وعلى الارض السلام) فكأنهم فسروه بإطلاق المدفع وامتشاق الحسام والقائل (من ضربك على الخد الأيمن فأدر له الخد الايسر) الذي فسروه بابتلاع الشعوب الضعيفة وضربها الضربات المؤلمة وما ذنبها الا انها لم تتسلح بسلاح القوة ولم تعلم أن الحياة للأقوياء .

لئن ملأوا الأرض الفضاء جرائماً . فهم اجرموا والدين ليس بمجرم

الثورة في مصر

عاد الوفد المصري الذي يرأسه رئيس الوزارة المصرية عدلي باشا يكن من لندن بعد ما اخفق سعيه إذ تبين من نيات الانكليز في مصر ما يخالف إرادة الشعب لذلك رفض بتاتاً ذاك الاتفاق المجحف الذي عرض عليه وعاد بخفي حنين مبرهناً عن حبه

لوطنه وحال عوده استقال من الوزارة التي لم يقبل أحد بها حذرا من الشعب النائم والمصريون يطلبون استقلالا تاما ناجزا ولا سلاح بيدهم سوى نفوسهم الكبيرة وقلوبهم الجريئة واعتصامهم بعروة الإتفاق التي لاانفصام لها لذلك اهتاج هائجهم فعمد عميد الانكليز اللورد اللنبي إلى استعمال الشدة فأنذر الزعيم الوطني الكبير سعد باشا زغلول وأمره بالخروج إلى عزبته (مزرعته) في الارياف فرفض قائلا إنه هو وكيل الامة ولا يأتمر إلا بأمرها فنفوه إلى بعض مستعمراتهم ومعه جماعة من كبار انصاره فقامت الامة المصرية وقعدت كبيرها وصغيرها عالمها وجاهلها مسلمها وقبطيها وأخذوا بموالاة الاحتجاجات واجراء التظاهرات التي لم تخلُ من قتل وجرح وماندري ماتلده الليالي والأيام نسأله سبحانه توفيق الامة المصرية الكريمة الناهضة إلى بلوغ امانيها ونطلب لها وهي شقيقة سوريا الحياة لأنه لا حياة للغة العربية إلا بحياتها

ياقوم قد وعر الطريق امامكم فإذا عزمتم تسهل الاوعار

مهاجرو كيليكيا

ما علم العلويون والارمن باخلاء فرنسا كيليكيا للأتراك حتى هجرها القسم الكبير منهم تاركين املاكهم غير لاوين على شيء أما العلويون فقد نزلوا باخوانهم في جبال العلويين وأما الارمن فقد حلوا سورية خاصة لبنان بعد ما لفظتهم مصر وفلسطين والارمن شعب نشيط عامل لذلك لا يعدم فريسة اينما حل فمتى يطمئن الناس في مساكنهم ؟!

مطالب العامليين

رفع فريق من علماء جبل عامل وأعيانه عريضة إلى الجنرال غورو قبل سفره وإلى القومندان ترابو حاكم لبنان الكبير وإلى متصرف لواء لبنان الجنوبي ومستشاره وهي تتضمن ستة بنود نلخصها بما يلي

١ أنهم يشكلون الاكثرية أو يكونون في الدرجة الثانية من مجموع سكان لبنان الكبير ويدفعون ما يقرب من نصف واردات بيت المال ومع ذلك فلغيرهم الغنم وعليهم الغرم

٢ لا يوجد منهم موظف قط في العاصمة لا كبير ولا صغير وموظفوهم في لواء لبنان الجنوبي قليلون جدا بل عزل بعضهم لغير سبب

٣ سوء حالة المعارف وحالة الطرق مع وفرة مايدفعونه من ضريبة المعارف والنافعة

٤ زيادة الضرائب زيادة باهظة لا تتحملها حالة البلاد الاقتصادية

٥ إن كان الذنب ما فعله بعض الجهلاء فقد عوقب البريء قبل المسيء وتحملوا غرامة فادحة حصلت اضعافا مضاعفة

٦ استرحام العدل والمساواة لأن الشعب العاملي من الشعوب ذات الشعور الحي يملك قلوب اهله الإحسان

وقدطبعت هذه العريضة وارسلت الى الجرائد فأشارت لها بعض الجرائد المسلمة في بيروت ولم تشر اليها الجرائد المسيحية حاش الوطن وقد نشرتها برمتها جريدة الفيحاء الدمشقية وجريدة الزمر اللاذقية ففعلا الواجب الصحافي المستوجب الشكر والثناء أما الحكومة فلم تبدىء إلى الآن ولم تعدو لعلها تنتظر نتيجة الإحصاء لإعطاء كل ذي حق حقه وعلى الشعب العاملي أن لاينام عن حقه ولا يقيم على ضيمه

ولا يقيم على ضيم يرادبه   إلا الأذلان غير الحي والوتد

الشيخ بدوي لوبيه — استأثرت رحمة الله في هذا الشهر بالشيخ بدوي لوبيه وكان من حفظة القرآن الكريم وإماما وخطيبا في جامع (الكيخيا) ومعلما في المدارس الخيرية وله سيرة طيبة واخلاق فاضلة لذلك كان اسف الصيداويين عليه عاما رحمه الله رحمة واسعة

شكري باشا الايوبي — أنشبت المنية أظفارها بالمرحوم شكري باشا الأيوبي الذي كان فريقا في الجيش العثماني ونال من اضطهاد جمال ما نال ولما كان الإحتلال عين حاكما على بيروت من قِبَل الامير فيصل آنئذ ومالبث أن برحها ثم عين حاكما على حلب فالمدينة المنورة وكان حسن السيرة طيب السريرة تغمده الله برحمته وعوض الوطن عن فقده

قضى نحبه عن عمر يناهز السبعين بعد عملية جراحية في المستشفى الاميركاني في بيروت ونقلت جثته إلى الشام حيث دفن باحتفال حافل

جناية على التاريخ — الامير فخر الدين المعني مجدد بناء صيدا في القرن العاشر الهجري واكثر الابنية المهمة من آثاره وقد بنى الجامع البراني ودفن فيه ابن اخيه الامير ملحم بن معن المتوفى سنة ١٠٦٨ ﻫ والامير سيف الدين بن معن المتوفى سنة ١٠٠٧ ﻫ وقد هدمت قبرهما ادارة الاوقاف وجعلت موضعه (دكانا) وهذه جناية على التاريخ لا تغتفر

فهرس الجزء الثالث من المجلد السابع

(بيان) تأخر هذا الجزء لمنتصف جمادى الأولى وقد ضاق نطاقه عن كثير من المقالات منها تتمة مقالة الأمير فيصل في الديوان والميدان والصحة وتدبير المنزل والمطبوعات الحديثه وغيرها وموعدنا بها الآتي وهو قريب